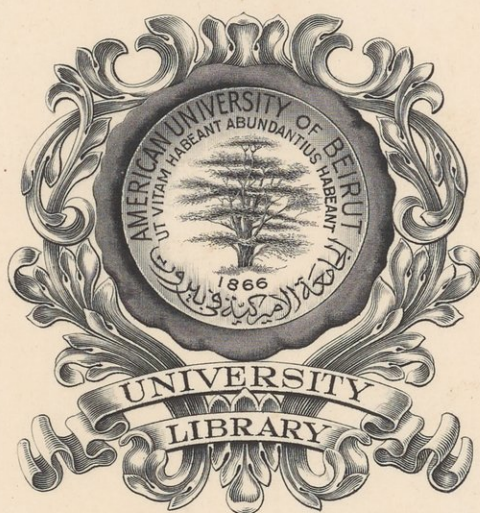






AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT





مجلة عالم الشرق  
تلفون ٢٢٩٧٧















892.41  
A158d YhaA  
116111

# همز نایب ابی تمام

شرح و تحقیق  
عبد السلام محمد هارون



Cat. pers. 1946

67160

ملفوظ طبعه و نشره  
مطبعة المعارف و مکتبها بمصر







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

أبو تمام :

هو حبيب بن أوس الطائي . كان مولده بقرية "جاسم" من قرى دمشق . وكنى أبا تمام باسم ولده "تمام" . وكان تمام شاعرا . وظريفاً من الظرفاء <sup>(١)</sup> . ونشأ أبو تمام بمصر . وقيل : إنه كان يسقى الناس ماءً بالجرّة في جامع مصر <sup>(٢)</sup> . واتصل فيها بعياش بن لهيعة ، ومكث عنده سنة <sup>(٣)</sup> . وكانت مدة إقامته في مصر أكثر من خمس سنوات <sup>(٤)</sup> .

وقد مدح عياش بن لهيعة أول الأمر ، ومما قاله فيه :

وأنت بمصر غايى وقرابتى بها وبنو أبيك فيها بنو أبى

ولكنه لما تنكر له ، ويئس من عطائه ، هجاه هجاء مرّاً .

وتجاوزت شهرة أبى تمام مصر إلى بغداد والبصرة ، وتنقل في البلاد ، ورحل إلى عبد الله بن طاهر في خراسان ومدحه .

وكان أبو تمام راوية عالماً بالشعر ، قيل أنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب ، غير القصائد والمقاطيع .

(١) انظر أخبار أبى تمام للصولى ٢٦١ — ٢٦٢ (٢) ابن خلكان (١ : ١٢٣)

(٣) قال فى ذلك (الديوان ٣٩٧) :

حول ولم ينتج نذاك وإنما تتوقع الحبل لتسعة أشهر

(٤) وفى ذلك يقول (الديوان ٤٢١) :

أخسة أحوال مضت لمغيبه وشهران بل يومان ثكل من الثكل



ولم يزل شعره غير مرتّب ، حتّى جمعه أبو بكر الصولى ( ٣٣٥ — ) ورتّبه على الحروف ثمّ جمعه على بن حمزة الأصفهاني ، ولم يرتّبه على الحروف بل على الأنواع <sup>(١)</sup> .  
وأكثر شعره فى المديح ، حتّى لىبلغ ذلك نحو ثلاثى شعره .

قال تمام : « مولد أبى سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين <sup>(٢)</sup> » .

وكانت وفاته بالموصل ، ورثاه الحسن بن وهب بقوله :  
سقى بالموصل القبر الغربيا سحائب ينتحب له نحيبا  
أبو تمام والهجري :

لأبى تمام كبير فضل على البحتريّ ، فهو الذى رعاه وأخذ بضبعه ، حتّى نبّه وطار ذكره .  
قال البحتريّ <sup>(٣)</sup> : « كان أول أمرى فى الشعر ، ونباهتى فيه ، أتى صرت إلى أبى تمام ، وهو بجمّص ، فعرضت عليه شعري . وكان يجلس فلا يبق شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره . فلما سمع شعري أقبل علىّ وترك سائر الناس ، فلما تفرّقوا قال : أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف حالك ؟ فشكوت خلّة ، فكتب لى إلى أهل معرّة النعمان ، وشهد لى بالخذق . وقال : امتدحهم . فصرتُ إليهم فأكرموني بكتابه <sup>(٤)</sup> ، ووظّفوا لى أربعة آلاف درهم ، فكان أول ما أصبته » .

وكان البحتريّ يتبع أبى تمام فى شعره ، ويتأثّر به ويأخذ منه <sup>(٥)</sup> . فمن ذلك قول أبى تمام :  
البيد والعيس والليل التمام معا ثلاثة أبداً يُقرن فى قرن  
فقال البحتريّ :

اطلبا ثالثاً سواى فإننى رابعُ العيس والدجى والبيدِ

(١) الخزانة ( ١ : ١٧٢ بولاق ٣٢٣ سلفية )

(٢) الصولى ٢٧٣

(٣) الصولى ٦٦

(٤) هذه سابقة قديمة فى الوساطات الأدبية

(٥) انظر الصولى ٧٦ — ٨٨



وقال أبو تمام :

تفيض سماحةً والمزن مُكِدٌ وتقطع والحسامُ العضبُ نابي

فقال البحتري :

يتوقدن والكواكبُ مُطفاً ً ويقطعن والسيوفُ نوابي

وغير ذلك كثير . وقد عوتب البحتري في ذلك فقال <sup>(١)</sup> : « أيهابُ عليَّ أن أتبع أبا تمام ، وما عملت بيتاً قطُّ حتى أخطرتُ شعره ببالي ؟ ! » .

وكان يُعجب بعقل أبي تمام وأدبه ، فوق إعجابه بشعره . قال عليُّ بن إسماعيل النوبختي : قال لي البحتري <sup>(٢)</sup> : « والله يا أبا الحسن ، لو رأيت أبا تمام الطائي ، لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدبا ، وعلمت أن أقلَّ شيء فيه شعره ! » .

فهذه النصوص تفصح لنا عن سرِّ العلاقة بين شعر الرجلين ، والتشابه القريب بينهما .

صنعة أبي تمام :

لم يكن بدءاً للشعراء المحدثين أن ينظروا في معاني الأولين ، وينعموا النظر ، ويأخذوا منها شيئاً يصبغونه بالإجادة والتحسين ، فيستوى لهم من ذلك فنٌّ قوى رائع . ولقد كانوا يتحدثون بقول امرئ القيس في صفة عُقاب :

كأنَّ قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنَّاب والحشف البالي ويقولون : لم يقدر أحدٌ بعده أن يشبَّه شيئين بشيئين في بيت واحدٍ على هذا النحو — حتى جاء بشارُ الأعمى بقوله :

كأنَّ مثار النَّقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه  
فتناشده الناس وعجبوا لهذه الصورة ، التي رسمها رجلٌ لم ير دُنياه ، ولا ليلها ولا الكواكب .

(١) الصولى ٧٠

(٢) الصولى ١٧١ — ١٧٢ .



ولكن بشاراً اعتبر فيما صور معنى بمعنى ، وقولا بقول .

ولقد نظر أبو تمام في شعر العرب طويلاً ، واختار منه اختياراً دلاً على دقة الذوق ، وبراعة الانتقاء ؛ ففي ديوان الحماسة ، وفي الوحشيات <sup>(١)</sup> ، من مقطعات الشعر ، ما لا تستطيع أن تنفى منه إلا القليل النادر .

ونظر فأعجبه هذه الصناعة البديعية ، التي كانت تبدو حيناً في البيت والبيتين من قصائد الأولين ، فذهب يُشيع البديع في شعره حتى ما يسلم له الا ما هو أقل من الربع ، فيما أحسب . وهي مقدرة عجيبة حقاً ، ما تكون إلا لصناع فحل ، يستطيع أن يلائم بين بديع المعاني وبديع اللفظ . وهو ينوّه بهذا المذهب في قوله ينعت شعره :

إنّ الجياد إذا علمتها صنعة راقّت ذوى الآداب والأفهام

لتزيّد الأبصار فيها فسحة وتأمّل بإشارة القوام

وقد سبقه من عرف بهذه الصناعة البديعية مسلم بن الوليد ، وأبو نواس . وكان أبو تمام يكثر من قراءتهما ، ويترسّم مذهبهما . قال أحمد بن طاهر <sup>(٢)</sup> : « دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعراً ، وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم » .

ولعلّ لنشأته في مصر ، أثراً كبيراً في هذا الفن البديعي ، الذي كان قوامه الجناس ، والتورية ، ومراعاة النظير . ولا تزال مصر وأهلها يولعون بهذا في حديثهم وتنادرهم وأمثالهم . <sup>(٤)</sup> ومما يجدر ذكره أن أبا تمام أوّل من استعمل كلمة " الاستطراد " في علم الشعر . <sup>(٥)</sup>

(١) وهي المشهورة بالحماسة الصغرى ، جمعها بعد الحماسة الكبرى ، وتنسيقهما واحد ، ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية .

(٢) الصولى ٢٢٤

(٣) الصولى ١٧٣

(٤) انظر الأمثال المصرية التي أوردها الأبشيهي المصرى ( ٧٩٠ — ٥٨٠ ) في كتابه المستطرف ١ : ٣٣ — ٣٩ مما لا يزال معروفاً متداولاً إلى وقتنا هذا .

(٥) انظر نص الحاتمي في شفاء الغليل في رسم « استطراد » والأغانى ( ١٨ : ١٧٢ ) .



وأصل الاستطراد في اللغة أن يفرّ الفارس من بين يدي قرنه ، يوهمه الانهزام ، ثم يعطف عليه على غرّة منه ، مكيدةً له .

### علم شعره :

لعلّ شعر أبي تمام أوعر شعر للمحدثين . ويعترف الصوليّ بذلك في كتابه <sup>(١)</sup> ، ويقول حين عرض لشعر بشار وأبي نواس ومسلم : إنه « أصعبهم شعراً » . ويروى أن الحسن ابن وهب قال <sup>(٢)</sup> : « قلت لأبي تمام : أفهم المعتصم بالله من شعرك شيئاً ؟ قال : استعاذني ثلاث مرات :

وإن أسمع من تشكو إليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل واستحسنه » .

ويروون أن أبا العميثل الأعرابي ، أنكر على أبي تمام قوله :

أهنّ عوادي يوسف وصواحيه فعزماً قدماً أدرك النّجح طالبه

وقال له : لم لا تقول ما يفهم ؟ فقال لأبي العميثل : لم لا تفهم ما يقال <sup>(٣)</sup> ؟ !

وأنّ ابن الأعرابي كان شديد التعصّب على أبي تمام ؛ لغرابة مذهبه ، ولأنه كان يردّ عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه . فكان إذا سئل عن شيء منها يأنف أن يقول : لا أدري . فيعدل الى الطعن عليه <sup>(٤)</sup>

ويقول أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي <sup>(٥)</sup> : إن أباه وجه به الى ابن الأعرابي ليقراء عليه أشعاراً ، فقرأ عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأ عليه أرجوزة لأبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل . وهي <sup>(٦)</sup> :

(١) أخبار أبي تمام ١٥ س ٣

(٢) الصولي ٢٦٧

(٣) هبة الأيام ١٣٤ والصولي ٧٢ والموازنة ١٠

(٤) الموازنة ١١

(٥) الصولي ١٧٥

(٦) الصولي ١٧٥ والموازنة ١١ والأرجوزة في الديوان ٥٠٤



وعاذل عدلته في عدله فظن أنى جاهل من جهله  
حتى أتمها. فقال ابن الأعرابي: اكتب هذه! فقال أبو عمرو: أحسنه هي؟ قال: ما سمعت  
بأحسن منها! فقال أبو عمرو: إنها لأبى تمام! قال: خرّق خرّق!!  
فهذا كله دليل أن شعره كان يستعصى على خول اللغويين وأصحاب معاني الشعر، وأن  
الرجل قد علا بشعره فوق مستوى أوساط الأدباء<sup>(٢)</sup>

ومرجع ذلك فيما أرى إلى أسباب أربعة يأزر بعضها بعضاً:  
أولها: ما التزم أبو تمام من صنعة البديع، التي أغرق فيها إغراقاً، وخاصة فن التورية  
التي تستدعى انتباهها خاصاً.

وثانيها: ميله إلى الجزالة اللفظية والتأليفية أعنى جزالة الأسلوب، فكثير من ألفاظه قد  
تقوت ما وصل إلينا من معاجم، وكثير من أساليبه ينسج فيها على منوال المغرّبين من  
الأعراب، حتى ليظن المتعجّل أن الرجل قد أخطأ، وهو على عين الصواب.

وثالثها: فيضان شعره بالإشارات التاريخية، وإلماعه بالأمثال الغربية التي تشير إلى  
أدب نادر. ثم إن أبا تمام رجل واسع الثقافة، كما يبدو من شعره. وقال محمد بن يزيد  
المبرد<sup>(٣)</sup>: "ما سمعت الحسن بن رجاء ذكر قط أبا تمام إلا قال: ذاك أبو التمام. وما  
رأيت أعلم بكل شيء منه".

وهو يتحدث عن كثير من المعاني التي لا يكشفها إلا فيلسوف، أو متكلم، أو عالم ديني،  
أو مؤرخ، أو فلكي، أو منطقي، أو من ينتمى إلى هؤلاء بصلة:

جَهْمِيَّةُ الأوصافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الأشياءِ  
عَمْرِي عَظُمَ الدِّينُ جَهْمِيَّ الهوى يَنْفِي القَوَى وَيَثْبُتُ التَّكْلِيفَا

(١) انظر الصولى ١٢ : ٣ — ٧

(٢) الصولى ١٧١



لو رأينا التوكيد خطّة عجز ما شفّعنا الأذان بالتشويب  
مضئية نطقت فينا كما نطقت ذبيحة المصطفى موسى لذابحها  
إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطّدت من مناقب  
وكيف وعتبُ يومٍ منك فذِّر أشدُّ علىَّ من حرب الفساد  
فأنت العليم الطّبُّ أيُّ وصية بها كان أوصى في الثياب المهلب  
لا نجم من معشرٍ إلا وهمتّه عليك دائرة يا أيها القطب  
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤٌ يرجوك إلا بالرّضا  
وأنت تسمع البيت الآتي فلا ترتاب أنه لأحد النجاة ، وهو لأبي تمام :

خرقاء يلعب بالعقول حباؤها كتلاعب الأفعال بالأسماء  
ورابعها : ذكاء أبي تمام وحدة خاطره . ويروون أنه لما أنشد أحمد بن المعتصم  
قصيدته التي مطلعها :

ما في وقوفك ساعةً من باس نقضى ذِمام الأربُوع الأدراس  
وبلغ إلى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس  
قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف — وأراد الطعن عليه — :  
الأمير فوق من وصفت ! كيف تشبه ولد أمير المؤمنين بأعراب أجلاف ، وهو أشرف  
منزلة ، وأعظم محلة ؟ ! فأطرق أبو تمام ، ثم رفع رأسه وأنشد :

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس  
فالله قد ضرب الأقلّ لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس  
واستمرّ في إنشاده حتى أتمّ القصيدة . ولما أخذت من يده لم يجدوا فيها البيتين .  
فعجبوا من سرعة فطنته (١) .



وذكاء أبي تمام هو الذى مكّنه من النجاح فى هذه الصناعة الدقيقة التى سلّك فى شعره . وقد بلغ من إعجاب أحد ممدوحيه — وهو الحسن بن رجا — أنه لما سمع قوله :  
لا تنكرى عطلَ الكريم من الغنى فالسيل حربٌ للمكان العالى  
وتنظّرى خببَ الرّكّاب ينصّها محي القريضِ إلى مميت المالِ  
قام وقال : والله لا أتمتها إلا وأنا قائم <sup>(١)</sup> !

### همزيات أبي تمام :

لقد كنت من أشدّ الناس عزوفاً عن أبي تمام ، وكانت نفسى لا تطمئنّ إلى شعره بلّه أن تكلف به . فلمّا بلوت شعره ورزّته ، ونقبتُ فيه لتأويل بعضه ببعض ، نجم لى فيه مذهب غير الذى كنت أذهب ، وعلمت أن هذا الشاعر الشاب قد أودع شعره كنوزاً من المعانى ، وألبسه من فنّ اللفظ حلاًّ روائع ما يبلى .  
وكنت على أن أفسّر جميع ديوانه فى بسط وإطناب ، ولكن حال دون ذلك حربٌ عقام ، تعذّر معها إعداد العدد لمثل هذا الأمر الجليل ، فاكتفيت فى ذلك بشرح همزياته فى جميع الأبواب ، وهى من عيون شعره ، إلى أن تسنح فيما بعد الفرصة فأفرغ لسأره بعون الله .  
ومن الله التوفيق .

عبد السلام محمد هارون

منشئة البكرى  
غرة جمادى الأولى سنة ١٣٦١



## باب المديح

١

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني\* لما أراد المعتصم نفيه ، فرغب خالد في أن يكون خروجه إلى مكة ، فأجيب إلى ذلك ، ثم شفع فيه أحمد بن أبي دؤاد ، فشقه وأعفاه من الخروج ، واستقرّ على حاله :

### ١ يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الإدلاج والإسراء

\* هو خالد بن يزيد بن يزيد بن زائدة بن مطر بن شريك بن قيس بن شراحيل ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، الشيباني . ولأبي تمام فيه وفي ولده محمد مدائح كثيرة . وكان والى الموصل وديار ربيعة في زمان المأمون . وقد اضطربت حياته أيام المعتصم . ومن بعده ولى أرمينية في أيام الواثق . وأبوه يزيد بن يزيد ، من الأمراء المشهورين . وهو الذي قتل الوليد بن طريف الشاري في عهد الرشيد ، فقدمه ورفع مرتبته . وعم يزيد هو معن بن زائدة ، الجواد المعروف<sup>(١)</sup> .

(١) الشدنية : الناقة المنسوبة إلى شدن ، بالتحريك ، وهو موضع باليمن ، أو رجل ، أو فحل كريم . وأوضعها : سيرها سيراً سريعاً سهلاً . والوجناء : الضخمة الشديدة . والإدلاج : السير في أول الليل . والإسراء : سير عامة الليل . وصارعهما : غلبهما وتحمل مشقاتهما .



- ٢ أَقْرَى السَّلَامَ مَعْرِفًا وَمُحَصِّبًا      مِنْ خَالِدِ الْمَعْرُوفِ وَالْهِجَاءِ  
٣ سَيْلٌ طَمَى لَوْ لَمْ يَذْذِهِ ذَائِدُهُ      لَتَبَطَّحَتْ أَوْلَاهُ بِالْبَطْحَاءِ  
٤ وَغَدَتْ بُطُونُ مِئِيٍّ مِنْ سَيْبِهِ      وَغَدَا حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حِرَاءِ

(٢) أَقْرَى السَّلَامَ : أى أبلغه . وأصله أَقْرَىء بالهمزة فحذفت للشعر . وأقرأه كأنه حين يبلغه السلام يحمله على أن يقرأ السلام ويردّه ، كما تقول : أقرأنى فلان ، أى حملنى على القراءة وقد وهم من خطأ أبا تمام فى هذا<sup>(١)</sup> . مَعْرِفًا وَمُحَصِّبًا : أى إن دخلت عرفات والمحصب ، وهما من مشاعر الحج . ومن خالِدِ الْمَعْرُوفِ : أى أَقْرَى أَهْلَ مَكَّةَ السَّلَامَ مِنْ خَالِدِ . وإضافة خالِدِ إلى الْمَعْرُوفِ والهجاء تقيد المبالغة ، كما تقول حاتم الجود ، وأحنف الحلم . والهجاء : الحرب

(٣) يقول : هو فى جوده سَيْلٌ طَمَى وارتفع ؛ لو لم يُعَقِّه عَائِقٌ وَيَمْنَعَهُ مِنَ الْمَضَى فى سبيله ، لاندفعت أوائله فى البطحاء وسالت عريضةً مَتَّسَعَةً ، فكيف بسأثره ؟ ! يشير إلى منعه من الخروج إلى مَكَّةَ وحرمانها من جوده . والبطحاء : بطحاء مَكَّةَ : موضعٌ معروف فيها . وأصل الْبَطْحَاءِ : الْمَسِيلُ الواسع فيه الرَّمْلُ ودقاق الحصى .

(٤) مِئِيٍّ : بليدة على فرسخ من مَكَّةَ ، بها يَنْحَرُ الْحَاجُّ . وَالسَّيْبُ : العطاء ، وهو أيضاً مصدر ساب : جَرَى . ففيه تورية . يقول : لو كان أتيح له أن ينزل هذا المكان لأصبحت بطونه ، وهى منخفضاته ، مِئِيٍّ يَتَمَنَّاها الإنسان ؛ وذلك مما يُغْدِقُ عليها من الْعَطَاءِ ، ولأصبحت ظهور حِرَاءِ ، وهو بالكسر ذلك الجبل المقدَّس فى مَكَّةَ ، حَرَى : أى كالحرى . وهو بالفتح : ساحة الدار . فكأنها تصبح بحلوله ساحة مقصودة ، يَفِدُّ إليها الْعُفَاةُ وَطُلَّابُ الْمَعْرُوفِ .

(١) انظر شفاء الغليل (قرأ) وتاج العروس (١ : ١٠١) واللسان (١ : ١٢٥)



- ٥ . وتعرّفت عرّفاتُ زَاخِرِهِ ولم يُخَصَّصْ كَدَائِهِ مِنْهُ بِالْإِ كْدَاءِ  
٦ . وَلَطَابَ مَرْتَبِعُ بَطْيِيْبَةٍ وَاكْتَسَتْ بُرْدَيْنِ ، بُرْدَ ثَرَى وَبُرْدَ ثَرَاءِ  
٧ . لَا يُحْرَمُ الْحَرَمَانِ خَيْرًا ، إِنْهُمْ حُرِّمُوا بِهِ نَوَاءٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ  
٨ . يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ وَفِعَالِهِ رَدٌّ فَاعْتَرِفْ عِلْمًا بِغَيْرِ رِشَاءِ

(٥) الإِ كْدَاءُ : أن يطلب الرجل الحاجة فلا ينالها . وكْدَاء بالفتح : موضع بأعلى مكة ، أو العقبة الصغرى التى بأعلاها ، أو هو عرفة بنفسها ، كما نقل ياقوت عن القالى<sup>(١)</sup> . أى ولتحققت عرفات زَاخِرَ معروفه ، ولم يُصِبْ الإِ كْدَاءُ كْدَاءً .

(٦) المرتبِع المنزل ينزله القومُ وقتَ الرِّبْع . وطِيْبَةٌ ، بالفتح : مدينة الرسول . والبُرْدُ ، بالضم : ثوب مخطّط ، أو أكسية يُلتَحَفُ بها . وَبُرْدُ الثَّرَى ، عَنِ به خُضْرَةُ الْأَرْضِ وَنَضْرَتَهَا . فَكَأَنَّ فَيْضَ جَوْدِهِ يُخْصِبُ هَذِهِ الْبَقْعَةَ ، وَيَزِيدُ فِي ثَرَاءِ أَهْلِهَا وَيُسْرِهِمْ .

(٧) دَعَا لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ أَلَّا يَحْرَمُوا خَيْرًا . ثُمَّ قَالَ : إِنْهُمْ حُرِّمُوا مِنْ مَنَعِهِ عَنِ الْقُدُومِ إِلَيْهِمْ خَيْرًا كَثِيرًا وَفَيْضًا غَدَقًا . وَالنَّوْءُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَنْزِلُ مُوَافَقًا لِسُقُوطِ نَجْمٍ فِي الْمَغْرِبِ عِنْدَ الْفَجْرِ ، يَقُولُونَ : مُطَرْنَا بَنُو الثُّرَيَّا وَالسَّمَاءِ ، وَغَيْرُهُمَا : أَيْ بِالْمَطَرِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ غُرُوبِهَا<sup>(٢)</sup> .

(٨) الْفِعَالُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ فَعَلَ . رَدٌّ : أَمْرٌ مِنْ وَرَدَ الْمَاءُ : حَضَرَهُ . اغْتَرَفَ : أَخَذَ غُرْفَةً بِيَدِهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ لِلْمَاءِ الْقَرِيبِ . وَالرِّشَاءُ : أَرَادَ بِهِ حَبْلَ الدَّلْوِ . يَقُولُ : أَقْبِلْ ؛ فَعِنْدِي مِنَ الْعِلْمِ بِأَفْعَالِهِ مَا يَسْهِّلُ عَلَيْكَ أَنْ تَحِيطَ بِهِ ، وَتَطَّلِعَ عَلَى الْكَثِيرِ مِنْهُ .

(١) انظر القالى ( ١ : ١٤٩ ) والتنبيه للبكرى ٥٣ س ١٢ فلعل النقل عن غير الأملى .

(٢) للآلوسى فى بلوغ الأرب ( ٣ : ٢٢٨ — ٢٤١ ) بحث مفصل فى الأنواء .



- ٩ انظر، وإيّاك الهوى لا تُمكنن سلطانَه من مُقلّة شَوْسَاء  
 ١٠ تَعْلَمُ كم افترعتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ وَسُيُوفُهُ من بِلْدَةٍ عَذْرَاء  
 ١١ ودعا فاستمعَ بالأسِنَّةِ واللّهِ صُمَّ العِدَى في صَخْرَةٍ صَمَاء  
 ١٢ بِمَجَامِعِ الثَّغْرَيْنِ ما ينفكُ في جَيْشِ أَرْبٍ وَغَارَةِ شَعْوَاء

(٩) يقول : إن أردت ذلك فانظر بعين بريئة من الهوى والمكابرة . المقلّة ، بالضم : شحمة العين التي تجمع السّواد والبياض . الشّوساء : مؤنثة الأشوس ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه كبراً أو غيظاً . وصف العين بنعت صاحبها .

(١٠) افترع البكر : افتضها . وصدر الرمح : مقدّمه . أى : انظر تعلم كم فتح من بلد فتَحاً بكرة لم يسبقه أحدٌ إليه .

(١١) أى ودعا صُمَّ العدى ، وهو متمنّع في صخرة صماء ، فأسمعهم وأخضعهم تارة بأن يرهّبهم بأسنة الرّمح ، وأخرى بأن يستدنيهم بالهبّات والعطايا ، التي تطمعهم وتستلّ سخائمهم . واللّهُ ، بالضم : جمع لهوة ، وهى العطية . ويروى : « والقنا » . وجعل أعداءه صمّاً ، أراد أنهم أهلُ عنادٍ لا يلبنون لخصومهم ، فكأنّهم لا يسمعون . وقد تكون « في صخرة صماء » حالا من صُمَّ العدى .

(١٢) أى ما يزال مرابطاً بمجامع الثّغرين ، وهو فى جيشه العظيم ، الذى يُغير به على أعدائه غاراتٍ عنيفة . الثّغر ، بالفتح : الموضع يُخشى منه هجومُ العدو ، سواء أكان ميناءً<sup>(١)</sup> أم غيره . وقد عني بمجامع الثّغرين ، تلك الحدود القائمة بين بلاد الدولة العربيّة وبلاد الروم . والأرب : أصله الرّجل الكثير الشّعَر ، مؤنثة زبّاء . وقد أراد به الجيش الكثير السّلاح والعدّد . والشّعواء : المتفرّقة المستطيرة المنتشرة .

(١) الميناء مفعول من ونى ؛ لأن السفن تنى فيه . وهو مذكر ، يمد ويقصر . قال كثير :

تأطرن بالميناء ثم جزعنه  
 وقد لح من أحملهن شحون



١٣ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ فَرْجٌ حَمِيٌّ إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ  
١٤ قَدْ كَانَ خُطْبٌ عَاثِرٌ فَأَقَالَهُ رَأَى الْخَلِيفَةَ كَوْنَكِ الْخُلَفَاءِ

(١٣) الفرج الأول : الثغر . وأراد بالثاني المرأة . والحمي : الحمى المصُون . يقول :  
وكم فتح من ثغر عزّ على غيره وامتنع ، فكأنّه ، في تمكّنه من ذلك ، رجل كفّ لا مرأة  
أبى ذووها إلا أن يزوّجوها من كفّها .

(١٤) الخطب ، بالفتح ، أشار به إلى الحكم الذي حكم به الخليفة المعتصم على ممدوح  
أبى تمام ، وهو خالد بن يزيد . وكان حكم عليه بالنفى . وأصل الخطب : الشأن والأمر تقع  
فيه المخاطبة . ومنه قولهم : « جلّ الخطب » أى عظم الأمر والشأن . وفى الكتاب :  
﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ . والعائر : الذى يعثر بصاحبه أى يكبؤ ويسقط .  
وأقاله من عثرته : رفعه من سقوطه . ونذكر هنا قصة نفى الخليفة المعتصم لخالد بن يزيد  
ثم عفوه عنه . قال الصولى : رفع بعض العمال إلى أمير المؤمنين المعتصم أن خالد بن يزيد  
اقتطع الأموال واحتجّن بعضها وفرّق بعضها ، وخالد كان ولى جباية الخراج من موضع ،  
والواشى به فى جباية الخراج أيضاً لموضع قريب من خالد . فغضب المعتصم ، وحلف : ليمقتلن  
خالدا ، أو لياخذن أمواله ، أو لينفينّه . فلبجأ خالد إلى أحمد بن أبى دؤاد ، فاحتال هذا  
بالجمع بين خالد وخصمه ، فلم يقم على خالد حجة . ثم أحضره المعتصم للعقوبة ، وقد كان  
ابن أبى دؤاد عرفّ المعتصم خبره وبُطلان ما نسب إليه ، ثم شفّع فيه فلم يشفعه . فلما  
أحضر المعتصم خالداً حضر ابن أبى دؤاد ، فجلس دون مجلسه ، فقال المعتصم : إلى مكانك  
يا أبا عبد الله ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أستحقّ إلا دون هذا المجلس ! فقال : فكيف  
ذاك ؟ ! قال : لأنّ الناس يزعمون أنّه ليس محليّ محلّ من يشفع فى رجل ! قال : فارتفع  
إلى موضعك ! قال : مشفعاً أو غير مشفع ؟ قال : بل مشفعاً ! قد وهبت لك خالداً ،  
ورضيت عنه لكلامك ! قال : إنّ الناس لا يعلمون رضاك بعد غضبك إلا أن تخلع عليه =



١٥ نَخَرَجْتَ مِنْهَا كَالشَّهَابِ ، وَلَمْ تَزَلْ مُذْ كُنْتَ خَرَّاجًا مِنَ الْغَمَاءِ  
١٦ مَا سَرَّنِي بِخِدَاجِهَا مِنْ حِجَّةٍ مَا بَيْنَ أُنْدَلُسٍ إِلَى صَنْعَاءِ

= فأمر بذلك . قال : وقد استحق هو وأصحابه أرزاق ستة أشهر ، وسيقبضونها لا محالة ، فإن أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة . قال : ليحمل معه ما استحقه هو وأصحابه . قال : نخرج خالد وعليه الخلع ، وبين يديه المال ، وإن الناس لينتظرون الإيقاع به . فصاح به رجل : يا سيّد العرب ! قال له كذبت ، والله ، سيّد العرب ابن أبي دؤاد !!

(١٥) يقول لخالد : نخرجت من تلك الشديدة وذلك الخطب كالشهاب ، وهو الكوكب المنقض . مذ كنت : منذ وجدت . وكان فيه تامة . والغماء ، بالفتح وتشديد الميم المفتوحة : الداهية والكرب ، كالغمى ، بضم الغين وتشديد الميم المفتوحة . وقد عني أنه يحسن معالجة الخروج من المأزق والكرب .

(١٦) الحِجَّة ، بالكسر : المرة الواحدة من الحج ، وهي من شواذ اسم المرة ، والقياس الفتح<sup>(١)</sup> . والخداج ، ككتاب : النقصان ، من قولهم خدجت الناقة بفصيلها : إذا ألقته ناقصاً لغير تمام . يقول لقد سرّني خداج هذه الحجة ، وفشل توجّهك إليها ، وإن سروري بامتلاك هذه الأرض الفسيحة العريضة ، لا يعدل سروري بضياع هذه الحجة التي تحمل ما تحمل من معنى النفي عن البلاد ، وتدّل على غضب الخليفة . . وضياع الحجة ، وضياع أجرها ، هو ما سماه أبو تمام : « خداج الحجة » فكأنها ولدت لغير تمام . فأبو تمام يتحدث عن الضيق الذي كان قد ألم بخالد بن يزيد ثم أعقبه الفرج بعفو الخليفة عنه . واختيار أبي تمام لصنعاء مما قضت به عليه ضرورة الروي ، وإلا فقد كان المجال عنده أوسع وأفسح مما جعله حداً شرقياً للأرض التي أشار إليها . فالشرق يمتدّ إلى الهند والصين ، من البلاد التي



- ١٧ أَجْرٌ، وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَجْرًا يَفِي بِشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ  
 ١٨ لَوْ سِرْتُ لَا لَتَقَتِ الضُّلُوعُ عَلَى أَسَى كَلَفٍ قَلِيلٍ السَّهْمِ لِلْأَحْشَاءِ  
 ١٩ وَجَفَّ نُوَارُ الْقَرِيضِ وَقَلَّ مَا يُلْفَى بَقَاءِ الْغَرَسِ بَعْدَ الْمَاءِ

كانت معروفة في عصره . والعرب تقول : ما يسرنى بهذا الشيء ذاك الشيء ، أى ما يسرنى هذا الشيء بدلاً من الآخر . فالباء فيه بمعنى البدل . وجاء منه قول الرسول : « لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحبُّ أن لي به حُمْرَ النعم <sup>(١)</sup> » أى أن يكون له بدله حمر النعم ، وهن خير الإبل . وجاء في قول الفند الزماني <sup>(٢)</sup> :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا  
 أى بدلهم . وقد أخذ على أبي تمام إسقاط ال من (الأنداس) <sup>(٣)</sup> . وليس بشيء ؛ فإنه شَمِعَ في شعرٍ عربي <sup>(٤)</sup> .

(١٧) أى هو أجر . أى كان لهذه الحجة — لو أنها تمت — أجر ، ولكن هذا الأجر مع شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وما في الحِجِّ من معنى النفي ، لا يعادل ، في الفرح بالحصول عليه ، ما في شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ من قسوة وثقل على النفس .

(١٨) يقول : لو سرت إلى مواطن الحِجِّ ونفذ فيك أمر الخليفة لا لتقت الضلوع منى واشتملت على أَسَى رجلٍ كلف ، يحبك شديد الحب . وقد عني بالكلف نفسه . ثم نعت الأَسَى ، وهو الحزن ، بأنه قليل المسألة للأحشاء ، فهو أبداً يقلقها ويؤلمها .

(١٩) جَفَّ : يبس . والنوار ، كرمان : الزهر ، أو الأبيض منه ، الواحدة نُوَارَةٌ . والقريض : الشَّعْر ، كأنه قرض ، أى قطع على غرار خاص . يقول : لو كان قد تم نفيك لما وجدت أنا وغيرى من الشعراء من يمدحونه ، فضاع بذلك الشَّعْر ، وخبا نجمه ، وذبل روضه ؛ فإنك للشُّعراء كالماء يروى المغروس من النبات . فإذا أمسك الماءُ قليلاً ما يبقى النبات

(١) سيرة ابن هشام بهامش الروض الأنف ( ١ : ٩٢ )

(٢) حماسة أبي تمام ( ١ : ٥ )

(٣) شفاء الغليل في رسم ( اسكندر ) (٤) انظر معجم البلدان



٢٠ فالجَوْ جَوَّى إِذْ أَقْمَتَ بَغِبْطَةً والأَرْضُ أَرْضَى والسَّمَاءُ سَمَائِي

٢

قال يمدح محمد بن حسان الضبي\* :

١ قَدْكَ اتَّبَبْتُ أَرَيْتَ فِي الْغُلَّاءِ كَمْ تَعْدُلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَانِي

(٢٠) يقول: فَإِذْ أَقْمَتَ بَغِبْطَةً ولم ترحل إلى منفك ، فَإِنِّي أَشْعُرُ أَنَّ الْجَوْهُ جَوَى الَّذِي يَرُوقُنِي ، وكذلك الأرض أَرْضَى لا أَحْسُ فِيهَا بَغْرَبَةً ، بل أَغْتَبِطُ بِهَا كَمَا أَغْتَبِطُ بِالسَّمَاءِ .  
\* هو محمد بن حسان السعدي الضبي ، من بني سعد بن ضبة . وقد مدحه أبو تمام بأربع قصائد أخرى سوى هذه<sup>(١)</sup> . يقول في إحداها :

لولا ابن حسان المرجى لم يكن  
شافهتُ أسباب الغنى بمحمدٍ  
بالرَّقة البيضاء لي متلوم  
حتى ظننتُ بأنها تتكلمُ  
وفي أخرى :

سأبعثُ اليومَ آمالي إلى ملك  
تفاءلت مقلتي فيه إِذْ اخْتَلَجْتَ  
يلقي المديح بقلب غير نسيان<sup>(٢)</sup>  
بالخير من فوقها أشفار أجفاني

(١) قَدْكَ : يكفيك ، فهو اسم فعل . اتَّبَبْتُ : استحي ، قال الصولي : هي مأخوذة من الإِبة وهي الحياء . وَأَب : استحميا . قال ذو الرمة :

إِذَا الْمَرْيُّ شَبَّ لَهُ بَنَاتٍ عَقْدَنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارًا

أَرَبِي : زاد . والغُلَّاءُ ، بضم ففتح : الغلو وتجاوز الحد . كَمْ تَعْدُلُونِي : أي تلومونني : كثيراً . والسجراء : جمع سجير ، بالمهمله ، وهو الصفي ، والخليل ، والصديق . يقول لصاحبه : قد غلوت في لومي . وقد بدأ الخطاب بالمفرد ثم جعله للجمع فقال : كَمْ تَعْدُلُونَ . وهو ما يسمى بالالتفات .

(١) الديوان ٢٣٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(٢) في اللسان : « رجل نسيان بفتح النون : كثير النسيان للشيء »



٢ لا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذِبْتُ مَاءَ مُبْكَأَى  
 ٣ وَمُعْرَسٍ لِلْغَيْثِ يَخْفُقُ فَوْقَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءِ  
 ٤ نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ فِصْرُنَ مَا لَفَا إِطْرَائِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ  
 ٥ فَسَقَاهُ مِسْكُ الطَّلِّ كَافُورَ النَّدَى وَانْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءِ

(٢) الْمَلَامَ : اللوم ، مصدر ميمي . والصب : الرقيق الهوى . والصَّبَابَةُ : الشوق ورقة الهوى . يقول : ألفت بكاء صباقي ، فأنا أروى بدمعه وأستعذبه ؛ فكثروا عني ملامكم .  
 (٣) الْمُعْرَسَ ، بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة : المكان يعرّس فيه القوم ، أى ينزلون آخر الليل ، للاستراحة لا للمبيت . والغيث : المطر . والدُّجْنَةُ : السحابة المطبقة المظلمة .  
 والوطفاء : ذات الوطف ، بالتحريك ، وهى التى تدلّت ذيوها . وهى المسترخية لكثرة ماها . وأراد بالرايات الخافقة ، البروق اللامعة المتوالية . وهو تشبيه رائع . يقول : وربّ بُسْتَانٍ يُجُودُهُ الْغَيْثُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وتُلَحُّ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّحُبُ الْكَثِيفَةُ الَّتِي تَتَخَلَّلُهَا الْبُرُوقُ . وجواب رب : « صَبَّحْتَهُ » فى البيت السابع من القصيدة .

(٤) نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ : كثرن . والحديقة : الرّوضة ذات الشجر ، كأن الشجر يُحْدِقُ بِهَا . مَأْلَفَ : جمع مَأْلَفَ ، وهو الموضع يُؤْلَفُ وَيُؤَنَسُ بِهِ . والطرائف : الجديدات والأنواء : الأمطار . وقد سبق الحديث عن الأنواء<sup>(١)</sup> . والأنداء : جمع نَدَى ، بالتحريك وهو ما يسقط بالليل . يقول : قد صارت هذه الحدائق مكاناً مألوفاً للأمطار .

(٥) الطَّلُّ : المطر الخفيف . وجعل الطلّ كالمسك لما ينبعث بعده من روائح الأزهار العطّرة والنبات الشّذى . والكافور : طيب أبيض اللون . وقد شبه به الندى ، وهو القطرات تبقى على الزرع . وقد قابل بين الكافور الأبيض والمسك الأسود ، وبين الطلّ



٦ عَنِ الرَّبِّعِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَبْدَى إِلَيْهِ الْوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ

وَالنَّدَى . وَالسَّمَاءُ : السَّحَابُ . وَيَكُونُ السَّمَاءُ أَيْضاً الْمَطَرُ ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ مَعْوَدِ الْحُكَمَاءِ ،  
مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ <sup>(١)</sup> :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا  
وَانْحَلَّ خَيْطُ السَّمَاءِ : لَمْ تُمْسِكْ مَطَرَهَا وَأَرْسَلْتَهُ ، كَمَا يَنْحَلُّ خَيْطُ الْقَرَبَةِ وَنَحْوَهَا فَيَتْبَعُ  
مِنْهَا الْمَاءُ وَغَيْرُهُ .

(٦) الرَّبِّعُ : الْمَطَرُ فِي فَصْلِ الرَّبِّعِ . وَفَصْلُ الرَّبِّعِ عِنْدَ الْعَرَبِ هُوَ مَا نَسَمِيهِ بِالْخَرِيفِ  
وَفِي اللِّسَانِ : « وَكُلُّهُمْ مَجْعُونَ عَلَى أَنْ الْخَرِيفُ هُوَ الرَّبِّعُ » . وَفِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ : « وَالشَّتَاءُ  
كُلُّهُ رَبِّعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ » . وَفِيهِ : « وَسَمَّيْتُهُ الْعَرَبُ رَبِّيعاً لَوْ قُوعَ أَوَّلِ الْمَطَرِ فِيهِ » . وَعَنِ بَه :  
اعْتَنَى . وَالْمُرَادُ أَلَحَّ عَلَيْهِ .

وَصَنْعَاءُ ، هِيَ صَنْعَاءُ الْيَمَنِ ، حَاضِرَةٌ مَدَنِيَّةٌ . وَيَضْرِبُ الْمِثْلُ بَوْشِيهَا . وَالْوَشْيُ : ثِيَابٌ  
حَسَنَةٌ مَنْقُوشَةٌ . وَتَشَبَّهَ بِهَا الْأَلْفَاظُ الْحَسَنَةُ ، كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ <sup>(٢)</sup> :  
جِئْنَاكَ نَحْمَلُ أَلْفَاظاً مَدْبُجَةً كَأَنَّمَا وَشِيَهَا مِنْ يُمْنَةِ الْيَمَنِ  
وَقَالَ بَشَّارٌ <sup>(٣)</sup> :

وَلَهَا مَبْسَمٌ كَغُرِّ الْأَقَاحِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشِيِّ وَشِيِّ الْبُرُودِ

وَأَبْدَاهُ : أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَادِيَةِ ، فَكَأَنَّ الرَّبِّعَ أَخْرَجَ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَشَى تِلْكَ الْحَاضِرَةَ  
الْيَمْنِيَّةَ . وَفِي اللِّسَانِ <sup>(٤)</sup> : « وَبَدَأَ الْقَوْمُ بَدَاءً : خَرَجُوا إِلَى الْبَادِيَةِ . . . وَقَدْ بَدَوْتُ أَنَا ،  
وَأَبْدَيْتُ غَيْرِي » . وَتَفْسِيرُهُ بِمَعْنَى أَظْهَرَهُ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَرَوَى : « أَهْدَى » .

(١) اللسان ( ١٩ : ١٢٣ )

(٢) ديوان البحتري ٢٨٥

(٣) الأغاني ( ٣ : ٤٢ )

(٤) اللسان ( ١٨ : ٧٢ س ٢ — ٣ )



- ٧ صَبَّحَتْهُ بِمُدَامَةٍ صَبَّحَتْهَا بِسُلَافَةٍ اُخْلَطَاءَ وَالنَّدْمَاءَ  
٨ بِمُدَامَةٍ تَغْدُو الْمَنَى لَكُتُوسِهَا خَوَلًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
٩ رَاحَ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ

(٧) صَبَّحَتْهُ : جِئَتْهُ صَبَاحًا . والمُدَامَةُ ، بالضم : الخمر ؛ سُمِّيتَ بذلك لأنها تُدَامُ في دَنِّهَا : أى تترك ؛ من دام يدوم ؛ لأنه لا شىء تستطاع إدامة شربه إلا الخمر فيما يَرَوْن . صَبَّحَتْهَا ، سَقَيْتَهَا . صَبَّحَهُ : سَقَاهُ الصَّبُوحُ ، وهو شرب العَدَاة . بسُلَافَةٍ اُخْلَطَاءَ : أى بلطف اُخْلَطَاءَ وظرفهم . والسُّلَافَةُ : أخلص الخمر وأفضلها . واُخْلَطَاءُ : الشُّرَكَاء ، والقوم الذين أمرهم واحد . والنَّدْمَاءُ : جمع نديم ، وهو الجليس على الشَّرَابِ ، والسمير .

يقول : غدوت على هذا الروض بِمُدَامَةٍ سَقَيْتَهَا من ظرف هؤلاء الصَّحَابِ . والخمر لها ما لها عند شاربها من أثرٍ يهَوِّوْنَهُ ، فكيف بها حين تُسْقَى هى خمرًا ؟ ! فيكون لها فى أعين هؤلاء القوم ما للشَّارِبِ ، حين تأخذ بلبِّه الخمر ، من ظرف ونشوة .

(٨) اُخْوَالُ : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجميع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء . وقيل جمع خائل ، كرائح ورواح ، بالتحريك . جعل الْمَنَى التى يحلم بها الشارب طيعةً منقادةً لكأسه ، فهما خال من أمنيّةٍ فإنَّ تلك الأمانى تُطِيفُ بكأسه وتزفرف ، سواء أكان فى السَّرَّاءِ أم الضَّرَّاءِ .

(٩) الرّاح الأولى الخمر ؛ لأنها تريح شاربها ، والثانية الأُكُفُّ<sup>(١)</sup> . كنَّ مَطِيَّهَا : أى حملتها وأمسكن بها . والمطىّ : جمع مطية ، وهى الدابة ؛ لأنها تمطو فى سيرها أى تسرع . كانت مطايا الشوق : أى حملت الشوق إلى الأحشاء ، ممّا ترقق من روح شاربها — زعموا .



١٠. عَنِيبَةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاغَةُ الشُّعْرَاءِ  
 ١١. صَعُبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سَيِّئَ خُلُقِهَا فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ  
 ١٢. خُرْقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كِتْلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ  
 ١٣. وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ ، كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ

(١٠) عَنِيبَةٌ : منسوبة إلى العنب . وفي الخمر ما هو من غير العنب . ذهبية : صفراء كالذهب . والصاغة : جمع صائغ ، كبائع وباعة .

يقول : نعت فحول الشعراء هذه الخمر أروع نعت ، وصنعوا فيها عجيب المعاني . وقد جمع بين السَّبَكِ والذهب والصياغة . وهي صنعة طيبة فيما يبدو .

(١١) صَعُبَتْ : أى هي قبل المزج صعبة قووية ، فلما مُزِجَتْ بالماء خَفَّتْ حَدَّتْهَا ، وتطامن طبعها ، كما يروض السائسُ الصَّعْبَ من الحيوان ، العنيد الطبع ، فإذا هو بعد الرياضة أسلس الحيوان طبعاً ، وألينه خلقاً . والماء لين سهل ، فمنه أخذت الخمر شيئاً من ذاك الطبع حينما مُزِجَتْ به .

(١٢) الخُرْقَاءُ : المرأة التي لا تحسن العمل ، وإذا أحسنت العمل قيل لها صَنَاع . والحباب ، بالفتح : الفقاقيع تطفو على وجه الكأس .

يقول : هي مع خُرْقِهَا صَنَاعٌ في لعبها بعقل شاربها ، تُدَاوِلُ له بين الفرح والحزن ، والسعادة والبؤس ، والإقدام والجبن ونحوها ، كما تلعب الأفعالُ بالأسماء ؛ فهي ترفعها مرة وتنصبها أخرى . أقول : ومن لم يعرف قائل هذا البيت نسبه إلى نحوى ، لا جرم .

(١٣) أى هي مع ضعفها تصرع شاربها ، إذا أتيحت لها الفرصة ، وكذلك شأن الضعيف حين تُيسَّرُ له القدرة ؛ فإنه يحاول أن ينتقم من ضعفه السالف ، فيظهر منه من



١٤ جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ

١٥ وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا نَارٌ وَنُورٌ مُقَيَّدَا بَوَعَاءِ

١٦ أَوْ دَرَّةٌ بِيضَاءِ بِكَرٍّ أَطْبَقَتْ حَبَلًا عَلَى يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءِ

الطُّغْيَانِ وَالْجَبْرُوتِ ، مَا لَا يَكُونُ عِنْدَ الْقَوَى طَبْعًا . وَهَذِهِ نَظْرَةٌ صَادِقَةٌ . قَالَ الصُّوْلَى : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ فِي النِّسَاءِ :

يَصْرَعُنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أَوْضَعُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

(١٤) الْجَهْمِيَّةُ : فِرْقَةٌ دِينِيَّةٌ ، تَنْسَبُ إِلَى جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا فِعْلَ وَلَا عَمَلَ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا تَنْسَبُ الْأَعْمَالُ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ عَلَى الْحَاجِزِ ، كَمَا يُقَالُ : زَالَتْ الشَّمْسُ ، وَدَارَتْ الرَّحَى ، مَنْ غَيْرَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلِينَ أَوْ مُسْتَطِيعِينَ لِمَا وَصُفِيَ بِهِ <sup>(١)</sup> . فَالْجَهْمِيَّةُ يَصِفُونَ الْأَشْيَاءَ جَمِيعَهَا بِالضَّعْفِ وَالْعِجْزِ . فَالْخُرْفُ فِي ضَعْفِهَا وَرَقَّتْهَا وَخَفَّتْ قَوَامُهَا ، لَا يُتَصَوَّرُ لَهَا أَنْ تَصْرَعَ الرَّجُلَ الْقَوَى وَتَسْلُبَ إِرَادَتَهُ ، وَتَهْتِكَ عِزَمَتَهُ ، فَلَيْسَ يَكُونُ لَهَا هَذِهِ الْقُدْرَةُ مَعَ هَذَا الضَّعْفِ . فَمَا يَبْدُو مِنْهَا ، مِنْ فِعْلِ الْإِسْكَارِ وَقَتْلِ الشَّارِبِ ، لَيْسَ لَهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ خَالِقُ الْأَفْعَالِ جَمِيعِهَا ، وَهُوَ اللَّهُ . وَذَلِكَ قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ .

يَعِجِبُ لِلْخَمْرِ الَّتِي صَدَقَ عَلَيْهَا نَعْتُ الْجَهْمِيَّةِ لَهَا بِالضَّعْفِ ، أَنْ يَسْمِيَهَا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ « جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ » أَيْ أَصْلُهَا <sup>(٢)</sup> ، فَهِيَ أَصْلٌ لِلْسُرُورِ ، تُشِيعُهُ فِي رُوحِ شَارِبِهَا ، وَهِيَ أَصْلٌ لِلْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَالطَّبَائِعِ .

(١٥) الْبَهْجَةُ : الْحُسْنُ . يَقُولُ : هَذِهِ الْخُرْفُ لَوْنُهَا الْأَحْمَرُ ، وَتِلْكَ الْكَأْسُ فِي بَيَاضِ لَوْنِهَا ، كَأَنَّهَا نَارٌ وَنُورٌ وَضِعَا فِي ظَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَتَلَازَمَا تَلَازُمًا .

(١٦) جَعَلَ الْكَأْسَ كَالدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ . وَالبَّكَرُ : الَّتِي لَمْ تَتَّقَبْ . وَهُوَ أَرْوَعُ الدَّرِ

(١) الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْقِ ١٩٩

(٢) فِي الْمَعْرِبِ لِلْجَوَالِيْقِ بِتَحْقِيقِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرَ ٩٨ : « جَوْهَرَ الشَّيْءِ أَصْلُهُ » .



## ١٧ يخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير إناء

وأجمله . أطبقت : انضمت . وشبه الخمر بالياقوتة الحمراء . وفي الياقوت الأبيض والبنفسجى والأصفر والأزرق<sup>(١)</sup> . وحبالا : أى لأجل الحبل ، فهو مفعول لأجله . أو تميز ، أى أطبق حمل الدرة واشتمل على الياقوتة . فيكون الحبل فى التأويل الثانى مصدراً أو اسماً ، كما قال ساعدة :

ذا جرأة تسقط الأحبال رهبتُهُ      مهما يكن من مسامٍ مكرِهٍ يَسْمُ<sup>(٢)</sup>  
وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى من أبى نواس ومسّخه ، وهو قول أبى نواس :  
فالخمر ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ      من كف جاريةٍ ممشوقة القدِّ

(١٧) الزجاجة : قدح الخمر . وفى اللسان : « أبو عبيدة : يقال للقدح زجاجة ، مضمومة الأول ، وإن شئت مكسورة ، وإن شئت مفتوحة . وجمعها زجاج ، وزجاج ، وزجاج » . يقول : إن لون هذه الخمر يخفى الزجاجة ، لركة الزجاجة ونقاء جوهرها ، فكانما هى قائمة وحدها فى الهواء ، لا تضمها كأسٌ ولا تشتمل عليها . وقد أنكر قومٌ على أبى تمام هذا البيت ، وقالوا : « لو ملأ الإناء دُبساً لكان هذا صفته<sup>(٣)</sup> » . يريدون أن هذا الوصف لا يُعْلَى من شأن ما نعت من الخمر . وقد ردّ عليهم الأمدىُّ بأنه إنما قصد إلى هيئة الشراب فى الإناء ، ولم يقصد إلى وصف الشراب خاصّة ، ولا إلى الإناء . وأنه لو أراد وصف الإناء لكان مُصيّباً ؛ لأنَّ الزجاجة أيضاً تُوصَف ، وتقع المبالغة فى نعتها . وقد جاء فى وصف أوانى الشرب ما جاء . ومن أحسن ما قيل فى ذلك قول على بن العباس بن جريج الرُّومى ، يصف قدحاً :

(١) نخب الذخائر بعناية الأب أنستاس ٢ — ١٣

(٢) اللسان ( ١٣ : ١٤٧ ) . والأحبال ، فى البيت : الأجنة جمع حبل ، بالتحريك .

(٣) الموازنة ص ١٤



# ١٨ ولها نسيم كالرياض تنفست في أوجهِ الأزواج بالأنداء

تَفْذُ الْعَيْنُ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا      أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشَفِّ  
كِهَوَاءَ بَلَا هَوَاءَ مَشُوب      بَضِيَاءَ أَرْقَقَ بِذَاكَ وَأَصْفِ  
وَسَطُ الْقَدْرِ لَمْ يُكَبِّرْ لَجْرَع      مُتَوَالٍ وَلَمْ يُصَغِّرْ لِرُشْفِ  
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَهُولٌ      بَلْ حَلِيمٌ عَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ ضَعْفِ  
فَالزُّجَاجَةُ إِذَا رَقَّتْ وَصَفَّتْ ، وَسَلِمَتْ مِنَ الْكَدْرِ — اشْتَدَّ صَفَاؤُهَا وَبَرِيقُهَا . فَإِذَا  
وَقَعَ فِيهَا الشَّرَابُ الرَّقِيقُ اتَّصَلَ الشُّعَاعَانِ ، وَامْتَزَجَ الضَّوْءَانِ ؛ فَلَمْ تَكِدْ الزُّجَاجَةُ تَتَبَيَّنُ  
لِلنَّازِرِ . وَلَوْ جَعَلَهَا دِبْسًا أَوْ عَسَلًا أَوْ لَبَنًا أَوْ مَاءً كَدْرًا ، فِي إِنْاءٍ هَذِهِ صِفَتُهُ فِي الرِّقَّةِ —  
لَمَّا خَفِيَ الْإِنْاءُ عَلَى النَّازِرِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا ، وَلَا ضِيَاءَ يَتَّصِلُ بِشُعَاعِ الْإِنْاءِ وَضُوئِهِ .  
وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى عَلَى بَنٍ جَبَلَةٌ فَقَالَ :

كَأَنَّ يَدَ النَّدِيمِ تُدِيرُ مِنْهَا      شُعَاعًا لَا تَحِيطُ عَلَيْهِ كَأْسُ

وَقَالَ آخَرُ :

وَإِذَا مَا مَزِجَتْ فِي كَأْسِهَا      فَهِيَ وَالْكَأْسُ مَعًا شَيْءٌ أَحَدٌ

(١٨) النَّسِيمُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، قَالَ أَبُو نَوَاسٍ حِينَ نَهَاهُ الْأَمِينُ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ (١) :

كُبُرُ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ      أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا

وَالْأَرْوَاحُ : جَمْعُ رِيحٍ . وَالْأَنْدَاءُ : جَمْعُ نَدَى ، وَهُوَ مَا يَتَجَمَّعُ عَلَى أَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَالزَّهْرِ  
بَعْدَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لِتِلْكَ الْخَمْرِ شَدًّا عَبَقٌ ، كَأَنَّهُ أَرِيحُ الرِّيَاضَ حِينَمَا تَتَنَفَّسُ بِأَنْدَائِهَا فِي  
أَوْجِهِ الرِّيحِ . وَإِنَّمَا يَطِيبُ أَرْجَ الرِّيَاضِ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ سَقُوطِ النَّدى . جَعَلَ لِلرِّيَاضِ  
صُورَةَ الَّذِي يَتَنَفَّسُ مِنَ النَّاسِ فِي وَجْهِ الْمَرَأَةِ ، فَيَبْدُو عَلَى سَطْحِهَا مِنَ النَّدى مَا يَبْدُو .  
وَكَذَلِكَ الرِّيَاضُ تَتَنَفَّسُ فِي أَوْجِهِ الْأَرْوَاحُ فَيَنْشَأُ النَّدى فِي الْجَوِّ .



- ١٩ ومسافة كمسافة الهجر ارتقى في صدرِ باقي الحبِّ والبرحاء  
 ٢٠ بيدٍ لنسل العيد في إمليدها ما شئتَ من هيدٍ ومن عدواء  
 ٢١ مزقتُ ثوبَ عكوبها برُكوبها والنَّارُ تنبُع من حصَى المعزاء

(١٩) ارتقى الهجر : صعد ، والمراد تغلغل وتمكن . باقى الحب : أى من حبه باقى ثابت . والبرحاء ، بضم ففتح : الشدة التى يلقاها الحب . معطوفة على « الحب » . يتحدث عن المسافة التى قطعها إلى ممدوحه ، ويقول إنها فى طولها وشدتها شبيهة بالمسافة الزمنية التى يحدثها الهجر فى خيال المهجور ، فكل لحظة تمرُّ عليه يخالها يوماً . وكلُّ يومٍ يحسبه شهراً ؛ ممَّا يؤلمه الشوقُ ، ويضجره القلق . وهو نوعٌ من التمثيل طريف ؛ إذ جعل كلا من الممثل والممثل به غايةً فى نوعه ، كقول القائل :

رُبَّ ليلٍ أمدَّ من نفسِ العا شق طولا قطعته بانتحاب

فجعل ليله غايةً فى الطول بين سائر الليالى ، ومثله بنفسِ العاشق الذى هو غاية فى الطول بين الأنفاس . ولم يردَّ تشبيه طول الليل بطول نفسِ العاشق ؛ فبينهما ما بينهما .

(٢٠) بيد : بدل من مسافة . والبيد : جمع بيداء ، وهى الصحراء . نسل العيد : الإبل العيدية . والعيد ، بالكسر : فحل معروف كريم من فحولهم ، تنسب إليه الإبل العيدية . والإمليد من الصحارى : الإمليس ، وهو الذى لا شئ فيه . ما ارتيد : ما طلب ، والمراد غاية ما يطلب ويراد . والهيد : الحركة . وفى حديث ابن عمر : « لو لقيت قاتل أبى فى الحَرَم ما هدته » أى ما حرَّكته ولا أزعجته . ومنه جاء زجرُ العرب للابل ، تقول لها : هَيْدُ ! وهَيْدُ ! وهَيْدُ ! وهاد ! والعدواء ، بضم ففتح : البُعد . يقول : لهذه الإبل العيدية فى أماليس هذه البيد ، غاية ما يُطلبُ من حركةٍ وُبعد .

(٢١) العكوب ، بالفتح : الغبار ، ومثله العاكوب والعكوب ، بفتح العين وتشديد



٢٢ وإلى ابن حَسَّانَ اغتدتْ بي همةٌ      وقفتْ عليه خلَّتِي وإخائي

٢٣ يا غَايَةَ الظُّرْفَاءِ والأُدْبَاءِ ، بلْ      يا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ وأُخْطَبَاءِ

٢٤ عُرِفَتْ بِكَ الآدَابُ مُحَفَّلَةً كما      عُرِفْتُ قُرَيْشُ اللهِ بِالْبَطْحَاءِ

الكاف المضمومة . والمعزاء ، بالفتح : المكان الكثير الحصى الصلب ، ومثله الأمعز .

يقول : شققت غبار هذه البعيد بركوب هذه الناقة الكريمة في هذا الحر الشديد ، الذي تنبعث حرارته من الحصى ، وتفيض كما يفيض النّبع . وهو ينظر إلى قول ذي الرّمة :

يَرْحُنَ بِنَا وَالْمَرُوءَ حَامٍ كَأَنَّمَا      يَطَّأُنَ بِنَا مِنْهُ عَلَى عَجَلٍ جَمْرَا

(٢٢) الهمة : العزيمة . وقفت عليه خلَّتِي : حبست عليه صداقتي . وأُخْلَّةً ، بالضم : الصداقة .

يقول : إِنَّ عَزَمَتِي الْقُوَّةُ قد دفعتنى إلى اجتياز تلك البعيد المهامه ، إلى ذلك الممدوح الذى خصصته بمودّتي ، وأفرّدته بأن جعلته موضع رجائي وأملى .

(٢٣) جعله غَايَةً فى الظرف والأدب والشعر والخطابة ، فماذا ترك ؟ !

(٢٤) محفلة ، أراد : مجموعة . وليس فى المعاجم التى بأيدينا فعل (أحفل) ، بل فيها (حَفَل) و (حَفَل) . قرّيش الله ، هم قرّيش ، نسبوا إلى الله . وكان يقال لهم « أهل الله »<sup>(١)</sup>

لقربهم من بيته وقيامهم بأمر الحج . وسأل عمر بن الخطاب نافع بن عبد الحرث الخزاعى حين قدم عليه مكة : مَنْ استخلفت على مكة ؟ قال : ابن أبزى . قال : أستخلفت على أهل الله مولى ؟ ! وكان يقال لهم أيضاً « قرّيش البطحاء » . وبطحاء مكة : موضع فيها . وأصل البطحاء المسيل الواسع فيه الرّمْل ودُقاق الحصى . وكان من يسكن ظواهر مكة منهم يقال لهم : « قرّيش الظواهر » . وقرّيش البطاح أكرم وأشرف من قرّيش الظواهر<sup>(٢)</sup> .

(١) ثمار القلوب ص ٨

(٢) لسان العرب ( ٦ : ١٩٧ ص ١٢ )



- ٢٥ ساويتهم أدباً ، وجودك شاهدٌ بل حلفٌ أن لستما بسواء  
 ٢٦ بخلائق أسكنتها خلد الندى فحمدت منها حمد كلِّ بلاء  
 ٢٧ لم يبق ذو غدر لريب ملامةٍ إلا وقد أجمته بوفاء  
 ٢٨ وإذا تشاجرت الخطوب قرّيتها رأياً يفلُّ مضارب الأعداء

(٢٥) يقول : ساويت الأدباء في أدبهم ، وإنَّ جودك وكرمك ليشهد ، بل ليحلف ، أنهم لا يساؤونك في منزلتك .

(٢٦) الخلد : الخلود ، أراد به موضع الخلود . والبلاء : الاختبار . يقول : أسكنت طباعك وخلائقك حيث يخلد الكرم والجود . عني أنهما متلازمان . ثم قال : إنك قد بلوت هذه الخلائق ، فما حمده البلاء والاختبار حمدته أنت واصطفيته .

(٢٧) يقول : إن وفاءك قد عم أعاديك ؛ فإذا هم أحدهم بأن يغدر بك عند ما تلم بك ملامة — وجد من وفائك السالف ، ما يكبحه ويردُّه عن همه وغدره الذي أراد .

(٢٨) تشاجرت الخطوب : كثرت واشتبكت . والخطوب : الشدائد . قرّيتها رأياً : من قرى ضيفه : قدم له القرى . والمراد : قضيت عليها وعلى صعوبتها برأيك الحاسم . والعرب تقول قرّيت الشيء الشيء أو به ، يعنون : نفّيته به وأذهبت به ؛ فإن الضيف حين يتم قراه وتكمل ضيافته لا يرى مندوحة من الرحلة . ومن ذلك ما قال <sup>(١)</sup> :

وقد أقرى الهموم إذا اعترتني زماعاً والمقتلة الشناحا

يقول : أذهب همومي بالعزم على السفر وركوب هذه الناقة .

يفلُّ : يثلم ، وبابه نصر . مضارب الأعداء ، أراد مضارب سيوفهم . ومضرب السيف بفتح الراء ، وتكسر : حدّه . نعت رأى ممدوحه ، بأنه يتغلب على ما يبتغيه الأعداء من الإيقاع أو إحداث الشغب .

(١) المخصص (٧ : ٥٩)

(٢) الزماع ، بالفتح : العزم . والمقتلة : المذلة . والشناح ، بالفتح : الطويلة الجسيمة



٢٩ رَأْيَا لَوْ اسْتَسْقَيْتَ مَاءَ نَصِيحَةٍ جَعَلْتَهُ أَرْيَا مِنْ الْأَرْيَاءِ

٣٠ لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ غَذَوْتَ مَوْدَتِي بِالْبَشْرِ وَاسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي

٣١ أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لَوْ أَيْكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَحُومٌ عَلَيْهِ طَيْرٌ رَجَائِي

٣٢ فَثَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمَّيْتُ قَدْ طَوَّقْتُ بِكُوَاكِبِ الْجُوزَاءِ

(٢٩) رَأْيَا بدل من رَأْيَا الأولى . اسْتَسْقَيْتَ ، بالبناء للمفعول : طَلَبَ مِنْكَ أَنْ تَسْقَى . و « ماء » مفعوله . وَالْأَرَى : الْعَسَل ، جمعه أَرْيَاءُ . يَقُولُ : لَوْ سَأَلْتُ أَحَدًا نَصِيحَةً يَرشِدُ بِهَا فَإِنَّكَ تَقْدِّمُ لَهُ مِنْ رَأْيِكَ الصَّائِبِ النَّاجِعِ ، مَا هُوَ فِي عِظَمِ مَنْفَعَتِهِ وَطَيِّبِهِ ، بِمَنْزِلَةِ الْعَسَلِ بَيْنَ مَا يُشْرَبُ ؛ إِذَا الْعَسَلُ جَلِيلُ النِّفْعِ ، طَيِّبُ الْمَذَاقِ .

(٣٠) غَذَوْتَ مَوْدَتِي : نَمَيْتَهَا وَقَوَّيْتُهَا . بِالْبَشْرِ : أَيْ بِبَشْرِكَ وَطَلَاقَةً وَجْهَكَ .

(٣١) أَنْبَطْتُ : أَيْ حَفَرْتُ لِاسْتِخْرَاجِ الْمَاءِ . وَالْوَأَى ، بَفَتْحِ الْوَاوِ : الْوَعْدُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : « مَنْ وَأَى لِمَرْءٍ بَوَأَى فَلَيْفٍ بِهِ » . وَالْمَشْرَعُ الْمَنْهَلُ . تَحُومٌ : تَدُورُ . يَقُولُ : إِنِّي لَمَّا وَعَدْتَنِي مِنْ كَرِيمِ نَوَالِكَ وَعَطَائِي قَدْ جَعَلْتُ فِي قَلْبِي مَنَهْلًا لِتَحُومٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَنْهَلِ أَمَلِي الْكَثِيرَةِ ، تَسْتَقِي مِنْ مَائِهِ ، وَتَنْعَمُ بِقُرْبِهِ . وَقَدْ جَانَسَ بِالْقَلْبِ بَيْنَ « رَأْيَا » وَ « أَرْيَا » .

(٣٢) ثَوَى : أَقَامَ وَمَكَثَ . وَالْحَضِيضُ : الْأَرْضُ أَوْ أَسْفَلُ الْجَبَلِ . وَالْجُوزَاءُ : بَرَجٌ مِنْ بَرُوجِ السَّمَاءِ . وَيُضْرَبُ بِالْجُوزَاءِ الْمَثَلُ فِي الْعُلُوفِ .

يَقُولُ : لَبِثْتُ فِي تَرْقُبٍ وَعَدِيدٍ ، وَأَذَلْتُ نَفْسِي أَنْتِظَارًا لَذَلِكَ ، عَلَى حِينِ كَانَتْ هَمَّتِي فِي عُلوِّهَا وَسُمُوِّهَا قَرِينَةً لِلْجُوزَاءِ . وَقَدْ رَاعَى النُّظِيرَ كَمَا يَقُولُونَ ؛ إِذَا جُمِعَ بَيْنَ « مَقْرُونَةٍ » ، وَفِيهَا مَعْنَى قِرَانِ الْكُوَاكِبِ ، وَبَيْنَ « كُوَاكِبِ » .



- ٣٣ إِيَّاهُ فَدَتَكَ مَغَارِسِي وَمَنَابِتِي اطْرَحْ غَنَاءَكَ فِي بُحُورِ عَنَائِي  
 ٣٤ يَسِّرْ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إِنَّهُ يَنْوِي افْتِضَاضَ صَنِيعَةِ عِذْرَاءِ  
 ٣٥ وَإِلَى مُحَمَّدٍ ابْتَعْثُ قِصَائِدِي وَرَفَعْتُ لِمُسْتَنْشِدِينَ لَوَائِي  
 ٣٦ يُحْيِي بَن ثَابِتٍ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى الْمَكَارِمَ مِنْ حَيَا وَحَيَاءِ

(٣٣) إِيَّاهُ : زدني ، وهو اسم فعل . وقد عني بمغارسه ومناقبه ، أهله وعشيرته الذين نبت منهم وبينهم . والغناء ، بفتح الغين المعجمة : الكفاية . عنائي ، بفتح العين المهملة : أى شقائي وجهدى من شدة الحاجة .

يقول : إِنَّ كَفَايَتَكَ إِيَّاي كَفِيلَةٌ أَنْ تَقْضَى عَلَى حَاجَتِي وَفَقْرِي ، وما ألقى من جَهْدٍ فِي الْعَيْشِ . فَكَأَنَّ الْمَدُوحَ يَسْتَلُّ عَنَاءَ أَبِي تَمَامٍ بِمَا يَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِ . وَقَدْ رَاعَى النَّظِيرَ بَيْنَ « اطْرَحْ » وَ « بِحُورِ » فَالطَّرَحَ أَرَادَ بِهِ طَرَحَ الشَّبَاكِ .

(٣٤) يقول : إِنْ قَوْلُكَ يَنْوِي أَنْ يَقْتَرِنَ بِصَنِيعَةِ عِذْرَاءٍ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَيَسِّرْ لَهُ هَذَا الْقِرَانَ بِمَهْرٍ مِنْ فِعْلِكَ . أَيْ أَفْعَلْ ؛ لِيُطَابِقَ قَوْلُكَ فِعْلَكَ .

(٣٥) ابْتَعْثُ : أُرْسَلْتُ ، كَبَعْتُ . الْمُسْتَنْشِدُ : طَالِبُ الْإِنْشَادِ . رَفَعَ لَوَاءَهُ : أَيْ رَفَعَ لَوَاءَ شَعْرَهُ ، فَهُوَ شَعْرٌ مَعْرُوفٌ كَرِيمٌ .

(٣٦) الْحَيَا ، مَقْصُورٌ : الْمَطَرُ ، وَعَنَى بِهِ الْجُودَ . وَالْحَيَاءُ : الْاِحْتِشَامُ . عَنَى بِهِ النُّفُورُ مِنَ النَّقَائِصِ . سَنَّ النَّدَى : أَيْ شَرَعَ لِلنَّاسِ شِرْعَةَ الْجُودِ . سَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَهُ ، وَسَنَّ الطَّرِيقَةَ : سَارَ فِيهَا . وَلَا بُدَّ أَنَّ تَمَامَ مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَدْحِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجَ النَّدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ مَهَابُهُ الْمُثَلَّى وَحَتَّ لَوَاحِبُهُ =



قال يمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد\*

١ هَتَكَتِ الدُّجَانُ الأَحْزَانِ سِتْرَ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحَ دُجْنَةَ الظُّلَمَاءِ

= قالوا: إن أتمام كان قد مدح بهذه القصيدة يحيى ثابت، ثم جعلها في محمد بن حسان الضبي. فيكون البيتان الثاني والعشرون والخامس والثلاثون قد بدلها أبو تمام عن صنعهما الأول؛ ليليقا بمدح محمد بن حسان. ونتوقع أن إنشادهما كان، قبل التبديل، على الوجه الآتي: وإلى ابن ثابت اغتدت بي همةٌ وقفت عليه خلتي ووفائي و: وإلى ابن ثابت ابتعثت قصائدِي ورفعت للمستنشدِين لوائِي ويكون هذا البيت الأخير — أعنى السادس والثلاثين — مما احتفظ به الرواة تذكاراً للإنشاد الأول حينما كانت القصيدة في مدح يحيى بن ثابت، وليس، قطعاً، من صلب المديح الطارئ. ولم نعتز ليحيى بن ثابت هذا على تعريف.

(\*) هو ابن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني. وقد سبقت ترجمة خالد في القصيدة الأولى. ولم يظفر محمد بن خالد، من أبي تمام بغير هذه القصيدة.

(١) هتَكَ السِتْر: شقه ومزقه. والعزاء: الصبر أو حُسنه. والدُّجْنَةُ: الظُّلْمَةُ. يقول: إن تواتر الأَحْزَانِ قد أضعف قُوَّةَ احتمالِه وجميل صبره، فبدأ جزعه وهلعُه ظاهراً مشهوراً، كما يكشف الصَّبَاحُ عن سواد الليل فيبدو ما كان مستتراً في الظُّلْمَةُ، ظاهراً واضحاً للناس، بعد أن كانت العين لا تتبينُه. فيدُ الأَحْزَانُ تظهر الجزع المكنون، كما يدُ الصُّبْحُ تظهر خبايا الظَّلام. وهو معنى دقيقٌ حين يُتدبَّر. على أن افتتاح قصيدة للمدح بمثل هذا المعنى — وفيه الحزن والعزاء — ليس مما يستحسن. وأجدرُ به أن يكون في مطلع قصيدة للثناء. ولكن أبا تمام أراد أن يبدأ قصيدته بالنسيب وما يشعر به الحب من لوعة وأسى، فلم يوفق في اختيار هذا الثوب الذي افتتح به القصيدة.



- ٢ أَلِفَ الْأَسَى ، وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْأَسَى قُرْبٌ وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ  
 ٣ فَكَأَنَّمَا قَلْبِي بِمِخْلَبِ طَائِرٍ وَكَأَنَّمَا عَلَّتُهُ بِطِلَاءِ  
 ٤ لَا مِنْ هَوَى عَكَفَتْ عَلَيْهِ شَجْوُهُ لَصَدُودٍ مُهْضَمَةِ الْحِشَاءِ غَيْدَاءِ  
 ٥ إِلَّا لِأَنَّ الدَّهْرَ أَتْرَقَ صَرْفُهُ وَحَنَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ بَرَزَاءِ

( ٢ ) التفت من التكلم إلى الغيبة ، فعبر عن نفسه بضمير الغائب . أى ألفت الأسى ، وهو الحزن . قُرْبٌ ، بضم ففتح : جمع قُرْبَةٍ بالضم ، وهى القرابة والقُرْبَى . ومثله كربة وكرب ، وقوة وقوى . يقول : كَانَ بَيْنَ الْأَسَى وَبَيْنَ بَوَاطِنِ أَحْشَائِهِ قَرَابَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ ، فهو ملازمٌ لأحشائه ، شديد الدنو منها .

( ٣ ) المِخْلَبُ : ظفر الطائر الجارح . عَلَّتُهُ : سقاه مرّة بعد أخرى . وَطِلَاءٌ ، بالكسر : الخمر . يقول : كَانَ قَلْبِي فِي مِخْلَبِ طَائِرٍ فَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ قَبْضًا وَيُؤْلِمُهُ ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْأَلَمُ حَتَّى يَشْعُرَ بِذَهَابِ قَلْبِهِ ، وَانْفِلَاتِهِ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ ، وَكَأَنَّ ذَهْوَلَ قَلْبِهِ حِينَئِذٍ ذَهْوُلُ عَقْلِ الشَّارِبِ .

( ٤ ) الهوى : الحبُّ . عَكَفَتْ : أَقَامَتْ . وَالشَّجْوَى : الْأَحْزَانُ . وَالصَّدُودُ : الْإِعْرَاضُ . مُهْضَمَةُ الْحِشَاءِ : دَقِيقَةُ الْخَصْرِ . وَالْغَيْدَاءُ : النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ الْمُتَشْنِئَةُ .  
 يقول : لَا مِنْ هَوَى لَازِمَتُهُ الْأَحْزَانُ لِإِعْرَاضِ هَذِهِ الْحَبِيبَةِ .

( ٥ ) إِلَّا ، هُنَا ، بِمَعْنَى « لَكِنْ » . وَمِثْلُهَا فِي الْكِتَابِ : ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) وَلَيْسَتْ الْمَوَدَّةُ مَسْئُولَةً أَجْرًا . وَالْمَعْنَى : لَكِنْ أَفْعَلُوا الْمَوَدَّةَ لِلْقُرْبَى <sup>(١)</sup> . وَقَالَ : ( فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَنْفَعُهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُنُوسَ ) أَيْ : لَكِنْ قَوْمُ يُنُوسَ



- ٦ ولقد هَشَشْتُ له زَمَانَ غَضَارَتِي وَدَعَوْتُهُ فَأَجَابَ وَغَرَّ دُعَائِي  
٧ أَغْدُو عَلَى صَنْبٍ كَانَ وَجُوهَهُمْ سُرُجٌ تَزَاهَرُ أَوْ نُجُومٌ سَمَاءُ  
٨ وَقَدِيمَةٌ قَبْلَ الزَّمَانِ حَدِيثَةٌ جَاءَتْ وَمَا نُسِبَتْ إِلَى آثَاءِ

لَمَّا آمَنُوا انْقَطَعُوا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ ، الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ <sup>(١)</sup> . وَفِي  
اللسان <sup>(٢)</sup> : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ . . . . . وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَكِنْ » .

صِرْفُ الدَّهْرِ : وَاحِدُ الصُّرُوفِ ؛ وَهِيَ الْأَرْزَاءُ وَالْمَصَائِبُ . وَالرَّزَاءُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ رُزْءٍ ،  
بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْمَصِيبَةُ . يَقُولُ : لَكِنْ عَكُفْتُ عَلَيْهِ شَجُونَهُ لِأَنَّ الدَّهْرَ تَوَاتَرَتْ صُرُوفُهُ ، تَوَاتَرُ  
الْمَطَرِ الَّذِي تَلْمَعُ بَرُوقُهُ ، وَلِأَنَّ الْمَصَائِبَ حَنَّتْ عَلَيْهِ وَانْعَطَفَتْ .

( ٦ ) هَشَّ : ارْتَاحَ وَفَرَحَ . وَالْغَضَارَةُ ، بِالْفَتْحِ : اقْتِبَالَ الشَّبَابِ ، وَالْغَضِيرُ مِنَ النَّبَاتِ :  
الرُّطْبُ الطَّرِيٌّ . وَالْوَغَرُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ فِي صِفَةِ جَيْشٍ :

كَأَنَّمَا زُهَاوُهُ يَلْمُنُ جَهْرٌ لَيْلٌ ، وَرِزٌّ وَغَرٌّ إِذَا وَغَرَ

يُرِيدُ : وَلَقَدْ كُنْتُ أَقَابِلُ دَهْرِي فِي عَنُفَوَانِ شَبَابِي بِهَشَاشَةٍ وَبِشَرٍّ ، وَكُنْتُ إِذَا أَرَدْتُهُ عَلَى  
أَمْنِيَّةٍ أَوْ مَطْلَبٍ أَجَابَ وَأَطَاعَ . يَشْكُو دَهْرَهُ الْحَاضِرَ ، وَيُبْكِي دَهْرَهُ الْمَاضِيَ .

( ٧ ) سُرُجٌ : جَمْعُ سِرَاجٍ ، وَهُوَ الْمَصْبَاحُ . تَزَاهَرُ : تَتَزَاهَرُ . وَهِيَ مِنْ زَهَرَ الْمَصْبَاحُ :  
تَلَأْلَأَ نُورُهُ . يَقُولُ : كُنْتُ إِذَا غَدَوْتُ أَغْدُو عَلَى أَصْحَابِ كِرَامٍ حَسَنِ الْوُجُوهِ . وَالْجَمَالُ  
مِنْ آيَاتِ الْكُرَمِ وَالْعِثْقِ عِنْدَ الْعَرَبِ .

( ٨ ) قَدِيمَةٌ ، عَنَى بِهَا الْحُمْرُ . وَقَدْ جَعَلَهَا قَبْلَ ابْتِدَاءِ الزَّمَانِ ؛ إِفْرَاطًا مِنْهُ فِي الْمُبَالَغَةِ .  
وَقَدْ قَابَلَ بَيْنَ قَدِيمَةٍ وَحَدِيثَةٍ . وَأَرَادَ بِالْحَدِيثَةِ الْمَعْنَى الْكَلَامِيَّ ، أَيْ الْحَدِيثَةَ فِي وَجُودِهَا مَهْمَا  
بَلَغَ بِهَا الْقَدَمُ ؛ فَإِنَّهُ لَا قَدِيمَ عِنْدَ الْكَلَامِيِّينَ إِلَّا ذَاتَ الْخَالِقِ . وَالْآثَاءُ : جَمْعُ إِنْى وَإْنَى ،  
وَهُوَ الْوَقْتُ . أَرَادَ : لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ مَتَى اعْتَصَرَتْ ؛ لِبَعْدِ عَهْدِهِمْ بِاعْتَصَارِهَا .

( ١ ) اللسان ( ٢٠ : ٣١٧ )

( ٢ ) اللسان ( ٢٠ : ٣١٦ س ٢ — ٣ )



- ٩ رُوحٌ بِلَا جِسْدٍ تُعِينُ بِلَا قُوَى وَقُوَى خُلِقْنَ خَفِيَّةً مِنْ مَاءٍ  
 ١٠ حَتَّى إِذَا فُطِمَتْ وَحَانَ وَصَالُهَا حَجَبَ الرَّقِيبُ مَصُونَهَا بِوِعَاهِ  
 ١١ فَإِذَا فَضَضَتْ فَضَضَتْ عَنْ مَخْتُومَةٍ تَرْنُو إِلَيْكَ بِدُرَّةٍ حَمْرَاءِ  
 ١٢ قَتَلْتِكَ وَهِيَ صَرِيعَةٌ ، وَبَدِيعَةٌ أَنْ قِيلَ مَيِّتْ قَاتِلُ الْأَحْيَاءِ  
 ١٣ فَهِيَ الْمُدَامَةُ ، وَهِيَ بَعْدُ مُدَامَةٌ ، لَكِنَّا زَيْنٌ لَدَى النَّدَامَةِ

(٩) بلا جسد : أى ليس لها جسم ؛ ولذلك لما أنها شفافة رقيقة . بلا قوَى : أى ليس لها قوّة فى ذاتها ، فهى ضعيفة ، ولكن أثرها فى شاربها يشهد أنها تحتزن فى مائها قوّة عجيبة . خَفِيَّةٌ : مخفية . وإن قرئت « خَفِيَّةٌ » بالكسر كان فى البيت زحاف .  
 (١٠) فطمت : أى قطعت عناقيدها عن الكرمة ، فكانها فطمت وفارقت أمّها . حان وصالها : أى بلغت مبلغ الوصال ، وذلك حين تعتصر من العنب ، فكانها قد تهيأت للزّواج ، فحجبها الرّقيبُ عن العيون ، وصانها كما تُصان العذارى . يعنى أن عاصرها أودعها الدّنان ، بعد ما تكامل عصرها .

(١١) ترنو : تديم النظر فى سُكون . يقول : إذا فضضت ختام دنّ هذه الحمر ، بدت لك الحمرُ وهى ترنو إليك بعين كأنها الدّرّة الحمراء .

(١٢) صرّعه : طرحه على الأرض . وإنما يُطرح الضعيف والقتيل ونحوهما . يعجب لقتلها النّاس مع ضعفها . وبديعة : أى غريبة من الغرائب لم يسبق لها مثيل . أن قيل : أى قول الناس . فإنّ فيه مصدرية . أى قول الناس : ميت قاتل الأحياء ، غريبة من الغرائب ، وبديعة من البدائع .

(١٣) هى المدامة ، أى هى الحمر . وهى بعد مدامة ، أى يديمها الشّرب ويطاولون فى شربها . زَيْنٌ : أى مستحسنة . يُريد أن كلّ شيء يُداوم عليه ويُعاد فإنّه يُصبح



- ١٤ أعني محمداً ابنَ خالدٍ أَنَّهُ مَأْوَى الطَّيْرِ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءٍ  
 ١٥ وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النَّهْيَ وَبَنَى الْعُلَى وَجَلَا الدَّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهِدَاءٍ  
 ١٦ شَهِدَتْ لَهُ عُصَبُ الْمَكَارِمِ أَنَّهُ هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ ذِي الْآلَاءِ

قد مله الناس وسئموه ، ولكن الخمر مع إدامتها ومعاودة شربها ، لا تضجر منها نفوسُ  
 الندماء ولا تسأم .

(١٤) أعني أى أقصد بالندماء ، أو أقصد بالصحب (مرّ ذكرهم فى البيت السابع) .  
 القصد : المقصود ، فهو مصدر وصف به . والغناء ، بالفتح : الكفاية . فمن أراد أن  
 يكتفى قصده . أو الغناء ، بالفتح والكسر : الغنى ، بالكسر .

(١٥) الندى : السخاء والكرم . والنهى : جمع نهية ، بالضم ، وهى العقل .  
 والعلى ، بضم ففتح : جمع عُليا ، وهى الفعلة العالية . والدجى : جمع دجية ، بالضم :  
 وهى الظلمة . والفضا : الفضاء ، قصره للشعر ، وهو ما اتسع من الأرض . والهداء :  
 الهدى ، مده للشعر . يقول : هو كريمٌ من كريم ، قد جمع الحزم والعقل وشاد المكارم ،  
 وكشف شبهات الرأى ، وظلمات الأمور ، وتشرّ هداها بين الناس فاستضاءوا به .

(١٦) العُصَب ، بضم ففتح : جمع عُصبة ، وهى الجماعة . ربُّها : سيدها . ولا يطلق  
 الربُّ غير مضاف إلّا على الله عزّ وجل ، وإذا أطلق على غيره أضيف كما هنا . وفى حديث  
 أشراف الساعة : « وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَمَةُ رَبَّهَا — أَوْ رَبَّتَهَا — » أى سيدها أو سيّدها . وقد  
 أطلق الربُّ غير مضاف على غير الله ، لكن فى الشعر . ومنه قول الحارث بن حلزة الشكرى :  
 وهو الربُّ والشّهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء

أراد به الملك المنذر بن ماء السماء<sup>(١)</sup> . و « ذو الآلاء » أى ذو النعم وهو الله تعالى .  
 والآلاء : جمعٌ ، واحده إلئ ، وألئ ، وألئى ، وألئى ، وإلئى .



١٧ صدقت وما كذبت وفيه بدائع كثرَتْ بدائعُها على الشعراء

١٨ أنسى الملمّة عند وقت حلّوها فهو الدواء النّاتقُ الأدواء

١٩ الفخرُ مُفتخِرٌ به ، وبه نما وإليه ، حينَ سَمّا إلى العلياء

٢٠ رجلٌ بدا فملاً المشارِقَ نورُهُ مُتهللاً كالجَوْنَةَ البيضاء

(١٧) أى صدقت هذه العُصْبُ في شهادتها له بالسيادة . والبدائع : جمع بديعة ، وهى الأمر المبتدع على غير مثال سبقه . كثرَتْ على الشعراء : أى مهما أفرغ الشعراء جهدهم فى سردها وعدّها فلن يصلوا إلى استقصائها وجمعها ؛ لكثرة عددها ، ووفرة ضروبها .

(١٨) الملمّة : الشديدة والمصيبة . وحلّوها : نزولها . وكلُّ شديدة فهى فى أولها أليمة الوقع ، صعبة الاحتمال ، ثم تهون شيئاً فشيئاً . يقول : هو مع ذلك ينسى صاحبها ألمه بجوده العميم ، وكرمه الفائض . الأدواء : جمع داء . النّاتق : الرافع ، المقتلع . وفى التنزيل : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ جاء فى الخبر أنه اقتلع من مكانه <sup>(١)</sup> .

(١٩) جعله لعلوه كأنما يفتخر به الفخر . وبه نما : أى الفخر ارتفع به . وإليه : أى ارتفع الفخر إليه ، كأنما هو أعلى منزلاً من الفخر ، سما : أى الممدوح .

(٢٠) مُتهللاً : حال من الضمير فى بدا . أو من « نوره » تهلّل : تلاًلاً . الجَوْنَةُ : الشمس ؛ سميت بذلك لاسودادها إذا غابت ، وقد يكون لبياضها وصفاءها . والجون من الأضداد ، يقال للأسود والأبيض . ومن شواهد البياض قوله :

فبتنا نُعيد المشرقيّة فيهم ونبدئ ، حتّى أصبحَ الجونُ أسوداً  
وقول الفرزدق :

وجون عليه الجصُّ ، فيه مريضةٌ تطلعُ منها النفسُ ، والموتُ حاضرُهُ  
يعنى قصرأ أبيض <sup>(٢)</sup> . فقد استعمل أبو تمام التورية فى « الجونة » كما ترى .



- ٢١ وتبسّم العقل ابتساماً أقاحه مُتَزَاهِراً عن باكرِ الأنداء  
 ٢٢ وسرّى له نجمٌ يوافقُ نجمه فمَحَا الظلامَ بطلعةِ زهراء  
 ٢٣ فيه الملاذ من الزّمانِ وجوره ودفعُ ما يُخشى من الدهياء  
 ٢٤ وإذا التباسُ الرّأى ألبسَ حيرةً أوفى عليه بأرشدِ الآراء

(٢١) الأَقاحيُّ : نبت ، له زهر أبيض وكأنّه ثغر جارية حَدَثَة السنّ ، تشبه به ثغور الحِسان ، وهو البابونج ، ومفرده أَقحوان ، على أفعالٍ بضم الهمزة والحاء . ومادته (ق و ح) . وكان الوجه أن يقول « أَقاحِيه » أو « أَقاحِيه » ؛ إذ أن الأَقحوان يجمع على أَقاحيٍّ وأَقاحٍ . فقد ركب الضرورة . وقد عني بالأَقاحي ثغر الممدوح . وتزاهر : أشرق وبدا زهره . والأنداء : جمع ندى ، والباكر منها : ما سقطَ أوّلَ النهار وآخر الليل . جعل عقله في جماله وإشراقه ، شبيهاً بثغره .

(٢٢) عني بالنجم الأول ، نجم المشيب ، وهو الشعرات البيض يظهرن في سواد الرأس وبالنجم الثاني الحظّ والجدّ . والطلعة الزهراء : المشرقة . ولعله عني بالظلام ظلام الشباب وما يكون فيه من نزق وخفة .

(٢٣) الملاذ : الملجأ والمعتصم . والجور : الظلم . والدهياء : المصيبة العظيمة . يقول : إن ذلك الممدوح ملجأ لمن أخنى عليه ريبُ الزّمان ، أو لحقته أرزؤه وكوارثه .

(٢٤) التباسُ الرأى : اشتباهه حتى ما تعرف موضع الصّواب منه . ألبسَ حيرةً : أى ألبس الناسَ حيرةً وغشاً بهم . أوفى عليه : أشرف ؛ فكأنه في تمكّنه منه بموضع المشرف من مكانٍ عال ، فهو يملك ما تحته ، ويرى ما لا يراه غيره .



- ٢٥ وإذا الكريهة شَبَّ نارٌ وَطِيسُهَا — ثُمَّ اصْطَلَى الْأَقْصَى مِنَ الْإِذْنَاءِ  
 ٢٦ أَرَعَبْتَ صَعْبَ قِيَادِهَا بِمَهْنَدٍ — وَتَرَكْتَهَا كَالرَّغْلَةِ الْعَمِيَاءِ  
 ٢٧ هَاتِيكَ يَا مُسْتَفْهِمِي أَشْكَالَهُ — وَوَرَاثَةُ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ  
 ٢٨ وَلَقَدْ رَجَوْتُ، فَهَلْ لَدَيْكَ، بِحَاجَةٍ — وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُخَيِّبُ رَجَائِي  
 ٢٩ إِنِّي أَمْتَدَحْتُكَ لَا لِفَائِدَةٍ وَلَا — هَمَمِي جَزَاءَ مَدَائِحِي بِجَزَاءِ

(٢٥) الكريهة : الحرب . وشَبَّتِ النَّارُ : اشتعلت وتوقّدت . والوطيس : المعركة ؛  
 لأنَّ الخيل تَطْسُهَا بجوافرها . والوطيس : الضَّرَاب . والأقصى : الأبعد . اصطلى : تعرّض  
 لها حتّى أصابه حرُّها . والمراد شدة الحرب وأهوالها . والإذناء : التَّقريب .  
 (٢٦) المهْنَد : السيف المطبوع من حديد الهند . والرَّغْلَة ، بالفتح : النعامة . وبها  
 يُضْرَب المثل في الخيرة والتردّد ، فإذا كانت عمياء سكن ما بها من هَوَجٍ وخَفٍّ اضطرابها .  
 يقول : هو يُخَمِّد سورة الحرب ويطفئ جذوتها ، بشديد بأسه ، وعظيم سطوته .  
 (٢٧) أَشْكَالُهُ : أى مذهب وطرقه . والشكل : المذهب والطريقة . يقول : هذه مذاهبه  
 ورث مثلها عن آبائه وأجداده .

(٢٨) رجوت بحاجته : أى رجوتها ؛ فزاد الباء . قال الرَّاجِزُ (١) :

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أى نرجو الفرّج . وقال الفراء (٢) : « سمعت رجلاً من العرب يقول : أرجو بذلك .  
 فسألته ، فقال : أرجو ذاك » . فهل لديك : أى فهل لديك قضاؤُها .

(٢٩) يقول : لم أمدحك لأحصل على مال ، وليس من همى أن أجزى على مدائحي  
 بجزاء ، فأنا أرفع من ذاك .



٣٠. لَكِنْ أُرُومُ بِهِ احْتِيَاظَكَ إِنَّهُ فِيمَا لَدَيْكَ لِبُعَيْتِي وَغَنَائِي

(٣٠) أُرُومُ : أَقْصِدُ . احْتِيَاظَكَ : أَيْ أَنْ تَحْتَاطَ بِي . يُقَالُ : احْتَاطَ بِهِ : إِذَا أَحْدَقَ .  
وَالْمُرَادُ : الصَّوْنُ وَالرَّعَايَةُ . فِيمَا لَدَيْكَ : أَيْ بَيْنَ مَا عِنْدَكَ . وَالْبُعْيَةُ : الْمَطْلَبُ . وَالْغَنَاءُ ،  
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : أَرَادَ الْكَفَايَةَ . أَيْ إِنَّمَا أَقْصِدُ بِشِعْرِي أَنْ أَظْفِرَ بِرِعَايَتِكَ ، فَإِنْ هَذِهِ الرَّعَايَةُ  
غَايَةُ مَا أَطْلُبُ وَأَتَمُنِّي .



## باب الرثاء

١

قال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني\*

١ نَعَاءٌ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٌ فَتَى الْعَرَبِ اخْتَطَّ رُبْعَ الْفَنَاءِ

٢ أَصَبْنَا جَمِيعًا بِسَهْمِ النَّضَالِ فَهَلَّا أَصَبْنَا بِسَهْمِ الْغِلَاءِ

(\*) تقدمت ترجمته في القصيدة الأولى من المديح . وكان خالد بن يزيد بن مزيد والى أرمينية زمان الواصل . ومات سنة ٢٣٠<sup>(١)</sup> . وفي هبة الأيام ٣٠٧ : « ولما انتقض أمر أرمينية في أيام الواصل جهز إليها خالدًا في جيش ، فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين » . وهذا الانتقال هو ما يشير إليه البيت ٥٤ من القصيدة .

(١) نعاء : اسم فعل أمر ، أى انع . ونعى الميت ينعاه : أظهر خبر وفاته . حى : أى ذو حياة . أو الحى : واحد أحياء العرب ، وهو البطن من بطون قبائلهم . وفى : معمول نعاء . اختط : أى نزل وأقام . وأصل الاختطاط أن يُعْلِمَ على الأرض علامةً بالخط ؛ ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها داراً . والرَّبع ، أصله المنزل في وقت الربيع ، ثم صار عاماً .

(٢) سهم النضال ، عني به سهم الدفاع والحرب . ناضل يناضل : دافع . وسهم الغلاء ، بكسر الغين : السهم الذى يقدر به مدى الأميال والفراسخ والأرض التى يُسْتَبَقُ إليها ؛ فالغلة قدر رمية سهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة . كذلك كان يعتبر العرب . وليس لسهم الغلاء نصل ، إنما هو عود<sup>(٢)</sup> . يقول : قد أصبنا في وفاته بسهم صائب قاتل ، فهلاً أصبنا بسهم آخر لا يقصد به القتل ولا يراد ؟ !



٣. أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَجَّعْتَنَا بِمَاءِ الْحَيَاةِ وَمَاءِ الْحَيَاءِ  
 ٤. فَمَاذَا حَبَوْتَ بِهِ حَاضِرًا وَمَاذَا خَبَأْتَ لِأَهْلِ الْخَبَاءِ  
 ٥. نَعَاءُ نَعَاءٍ شَقِيقَ النَّدَى إِلَيْهِ نَعِيًّا قَلِيلَ الْجَدَاءِ  
 ٦. وَكَانَا جَمِيعًا شَرِيكِي عِنَانٍ رَضِيعِي لِبَانٍ خَلِيلِي صَفَاءِ

(٣) فَجَّعَ بالتشديد ، كَفَجَّعَهُ ، بالتخفيف : أَوْجَعَهُ بشيء يَكْرُمُ عَلَيْهِ فَيُعِدُّهُ إِيَّاهُ .  
 وَالْحَيَاءُ : الْحِشْمَةُ . أَرَادَ بِالماءِ الْأَوَّلِ مَا هُوَ قِوَامُ الْحَيَاةِ ، وَبِالثَّانِي الْحُسْنَ وَالرَّوْنُقَ .  
 (٤) حَبَوْتَ : أَعْطَيْتَ . وَالْحَاضِرُ : مَنْ يَسْكُنُ الْحَوَاضِرَ ، يَقَابِلُهُ الْبَادِي : مَنْ يَسْكُنُ  
 الْبَادِيَةَ ، وَهُمْ مَنْ عَبَّرَ عَنْهُمْ بِأَهْلِ الْخَبَاءِ . وَالْخَبَاءُ ، بِالْكَسْرِ : الْبَيْتُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ  
 أَوْ شَعْرٍ .

يَقُولُ : قَدْ أَرْجَعْتَ بِفَقْدِهِ النَّاسَ قَاطِبَةً ، فَلَمْ تَتْرَكْ حَاضِرًا وَلَا بَادِيًّا .

(٥) نَعَاءُ نَعَاءٍ : انْعَه انْعَه . جَعَلَهُ شَقِيقًا لِلنَّدَى لِمُلَازِمَتِهِ إِيَّاهُ . إِلَيْهِ : أَيُّ إِلَى النَّدَى ،  
 أَيُّ انْعَه إِلَيْهِ نَعِيًّا . وَالنَّعْيُ ، كَغَنَى : مُصَدَّرٌ كَالنَّعْيِ . وَالْجَدَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْغَنَاءُ  
 وَالنَّفْعُ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : شَاهَدَهُ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ الْعِجْلَانِ :

لَقَلَّ جَدَاءٌ عَلَى مَالِكٍ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ بِأَجْزَالِهَا

(٦) شَرَكَةُ الْعِنَانِ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ : أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرِيكَيْنِ دِرَاهِمَ أَوْ  
 دَنَانِيرَ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ صَاحِبُهُ ، وَيُخْلَطَاهَا ، وَيَأْذَنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنْ يَتَجَرَّ فِيهِ ؛  
 فَإِنْ رَجَحَا فِي الْمَالَيْنِ فَبَيْنَهُمَا ، وَإِنْ وُضِعَا فَعَلَى رَأْسِ مَالٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَسُمِّيَتْ شَرَكَةُ  
 عِنَانٍ لِمُعَارَضَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ بِمَالٍ مِثْلَ مَالِهِ ، وَعَمَلٌ مِثْلَ عَمَلِهِ ، بَيْعًا وَشَرَاءً . يُقَالُ  
 عَانَهُ عِنَانًا وَمُعَانَةً . وَأَمَّا شَرَكَةُ الْمَفَاوِضَةِ فَأَنْ يَشْتَرِكَا فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي أَيْدِيهِمَا ، وَفِيمَا يَسْتَفِيدَانِهِ  
 مِنْ بَعْدِ . قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :



- ٧ على خالد بن يزيد بن مز. يد أمر دمعاً نجيعاً بماء  
٨ ولا ترين البكا سبة وألصق جوى بلهيب رواء  
٩ فقد كبر الرزء قدر الدموع وقد عظم الخطب شأن البكاء  
١٠ فباطنه ملجأً للأسى وظاهره ميسم للوفاء

وشاركنا قریشاً في تقاها وفي أحسابها شرك العنان  
رضيحي لبان : أى شرباً من ثدى واحد ، ورضعاً رضاعاً واحداً . واللبان بالكسر :  
الرضاع ، يقال هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال بلبن أمه . يقول : كان شريكاً للندى وأخاً  
وخليلاً .

(٧) أمرى الدمع : أجراه وأسأله . وفي الحديث : « أمر الدم بما شئت <sup>(١)</sup> » .  
والنجيع : الدم المصبوب ، وبه فسر قول طرفة :

عالين رقماً فاحراً لونه من عبقرى كنجيع الذبيح  
دمعاً نجيعاً بماء ، أى ممزوجاً . وصف أبو تمام الدمع بما يوصف به الدم . وأصله أن  
كثرة البكاء تمره العين وتدميها ، فيختلط الدمع بالدم ، فما يكادان يستبينان .  
(٨) السبة : ما يسب به المرء ويعير . والجوى : الحزن . والرواء ، بالفتح والمد ، أصله  
الماء الكثير . أراد بلهيب عظيم .

(٩) الرزء : المصيبة ، ومثلها الخطب . يقول : على مثل هذا الفقيء فليبك الباكي .  
وإن يكن البكاء على غيره عاراً ومسبةً ، لا تليق بالرجال ، فإن فداحة الخطب فيه جعلت  
للبياء شأنًا .

(١٠) أى أن البكاء فى حقيقته ملجأ للحزن ، يلجأ إليه الحزين ، وظاهره علامة  
على الوفاء .

(١) أى أسأله وأجره بما شئت ، يريد الذبح .



١١ مَضَى الْمَلِكُ الْوَائِلِيَّ الَّذِي حَلَبْنَا بِهِ الْعَيْشَ وَنَسَعَ الْإِنَاءَ

١٢ فَأَوْدَى النَّدَى نَاضِرَ الْعُودِ وَالْفُتُوَّةَ مَغْمُوسَةً فِي الْفَتَاءِ

١٣ وَأَضَحَّتْ عَلَيْهِ الْعُلَا خُشْعًا وَبَيَّتْ السَّمَاحَةَ مُلْقَى الْكِفَاءِ

١٤ وَقَدْ كَانَ مِمَّا يَضِيءُ السَّرَّ يَرُ ، وَالْبَهْوُ يَمْلُؤُهُ بِالْبَهَاءِ

١٥ سَلِ الْمَلِكَ عَنْ خَالِدٍ وَالْمَلُو لَكَ بِقَمْعِ الْعِدَى وَبَنَفَى الْعِدَاءِ

(١١) الوائلي : نسبة إلى وائل ؛ إذ أن شيبان هم بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل . والعيش : المعيشة . وحلب العيش : أراد حصل عليه . وحلب ونسع الإناء ، بفتح الواو وضما : أى طاقته وملاه . أراد عشنا في كنفه عيشاً رغداً واسعاً .  
(١٢) أودى : هلك . أى أودى الجود بهلاك هذا الممدوح . والفتوة : الكرم . ويؤهم من يظنها القوة والشدة . والفتاء : الشباب .

(١٣) العُلا : جمع العُليا ، وهى الصفة أو الفعل العالية : خُشْعاً : خاشعة ذليلة لموت سيدها وربها . والسماحة : الكرم . والكسر : سُترة فى البيت من أعلاه إلى أسفله فى مؤخره ، أو كساء يلقى على الخباء كالإزار حتى يبلغ الأرض . يقول : تهدم بعده بيت الجود .

(١٤) السرير : الذى يجلس عليه ، عنى به سرير الإمارة . والبهو : واحد الأبهاء ، وهو البيت المقدم أمام البيوت . والبهاء : الحسن . أى كان سريرُهُ مصدر ضوء ، أو كان هو يضيء سريرَه بسنائه وبهائه .

(١٥) الباء فى « بقمع » بمعنى « عن » قال الله : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ أى عنه . القمع : القهر . والعدا : الأعداء . والعداء ، بالمد : العداوة . أى كان يقهر أعداءه ويستل سخائمهم باذلالهم واستعبادهم . أو هو يتألف الناس حوله بجوده وإحسانه .



- ١٦ أَلَمْ يَكُ أَقْتَلَهُمْ لِلْأَسْوَدِ صَبْرًا ، وَأَوْهَبَهُمْ لِلطُّبَاءِ  
 ١٧ أَلَمْ يَجْلِبِ الْخَيْلَ مِنْ بَابِلٍ شَوَازِبَ مِثْلَ قِدَاحِ السَّرَّاءِ  
 ١٨ فَدَّ عَلَى الشَّعْرِ إِعْصَارَهَا بِرَأْيِ حُسَامٍ وَنَفْسٍ قَضَاءِ  
 ١٩ فَلَمَّا تَرَأَتْ عَفَارِيثَهُ سَنَّا كَوَكِبٍ جَاهِلِيٍّ السَّنَاءِ

(١٦) عَنِ الْأَسْوَدِ هَذَا الشَّجْعَانِ . قَتَلَهُ صَبْرًا : حَبَسَهُ لِمَوْتٍ وَقَتْلِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ يَقْدَمُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ : قُتِلَ صَبْرًا ، أَيْ أُمْسِكَ عَلَى الْمَوْتِ . الطُّبَاءُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ ظَبْيٍ ، أَرَادَ بِهَا الْحُسَانَ الْجَمِيلَاتِ مِنَ الْقِيَانِ وَالْجَوَارِي ، اللَّاتِي يَهْبُهَنَّ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَثْبِيَهُ أَوْ يَكْفِئَهُ .

(١٧) بَابِلُ . اسْمُ نَاحِيَةٍ ، مِنْهَا الْكَوْفَةُ وَالْحَلَّةُ . وَالشَّوَاذِبُ : الضَّوَامِرُ . شَارَبَ : ضَامَرَ . وَالْقِدَاحُ : جَمْعُ قَدَحٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ السَّهْمُ . وَالسَّرَّاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقَسَى وَالسَّهَامُ . جَعَلَ الْخَيْلَ كَالسَّهَامِ فِي اسْتَوَائِهَا وَضُمُورِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ كَانَ يَسْوِي بَيْنَ الصَّفُوفِ حَتَّى يَدْعَهَا مِثْلَ الْقَدَحِ » .

(١٨) الثَّغَرُ : أَحَدُ ثَغُورِ الشَّامِ ، وَهِيَ بِلَادُهُ الْقَرِيبَةُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ، فَهِيَ الْمَصِيصَةُ وَطَرَسُوسُ وَأَذْنَةُ . وَالْإِعْصَارُ ، بِالْكَسْرِ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تُثِيرُ السَّحَابَ أَوْ الْغُبَارَ الشَّدِيدَ . جَعَلَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا ، أَوْ فِي تَدْمِيرِهَا مَا تَلْقَاهُ ، كَالْإِعْصَارِ . وَالْحُسَامُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . أَرَادَ بِرَأْيِهِ الْقَاطِعَ . نَفْسُ قَضَاءٍ : أَيْ نَفْسُهُ كَالْقَضَاءِ فِي حَكْمِهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « فُضَاءٌ » بِالْفَاءِ .

(١٩) تَرَأَتْ . رَأَتْ ، وَفِي اللِّسَانِ <sup>(١)</sup> : « تَرَأَيْنَا فَلَانًا : أَيْ تَلَقَيْنَا فَرَأَيْتُهُ وَرَأَانِي » . وَقَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَمَا تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ  
 أَيْ رَأَيْتُمُونِي .



٢٠ وقد سَدَّ مَنْدُوحَةَ الْقَاصِعَاءِ مِنْهُمْ وَأَمْسَكَ بِالنَّافِقَاءِ

٢١ طَوَى أَمْرَهُمْ عَنُوءَ فِي يَدَيْهِ طَى السَّجِلَّ وَطَى الرَّدَاءَ

٢٢ أَقْرَأَ وَالْعَمَرَى بِحُكْمِ السُّيُوفِ وَكَانَتْ أَحَقَّ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ

٢٣ وَمَا بِالْوَلَايَةِ إِقْرَارُهُمْ وَلَكِنْ أَقْرَأُوا لَهُ بِالْوَلَاءِ

عفاريتة : أى عفاريت الثَّغْرِ فى البيت قبله . وأراد بهم أعداء خالد . جعلهم عفاريت تمهيداً لما يريد أن يشبه به خالداً من أنه كاللكوكب . عفاريت : فاعل . وسنا : مفعول . السنا ، بالقصر : الضوء . والسناء ، بالمد : رفعة المنزلة . وأراد بالجاهلى أنه عريق فى رفعته ؛ إذ كان أبأوه فى الجاهلية أصحابَ مَجْدٍ وحَسَبٍ . جعل خالداً فى هجمته على أعدائه من أهل الثغر ، كاللكوكب الذى ينقضُّ على الشيطان ، فيمحقه ويدخره .

(٢٠) المندوحة : السَّعَةِ والفُسْحَةِ . والقاصعاء إحدى جِوَرَةِ اليربوع ، والنافقَاءَ كذلك ؛ فإن اليربوع يصنع لنفسه أجحاراً سبعة ، وهى القاصعاء ، والنافقَاءَ ، والدائمَاءَ ، والراهمَاءَ والعانقاء ، والحائثاء ، واللَّغِزَى . فاذا طُلب من أحدها خرج من الآخر . أراد أبو تمام أن خالداً ضيق على أعدائه الخنق ، وقَعَدَ لهم كلَّ مَرَصَدٍ .

(٢١) طوى ، جواب « لما » فى البيت الأسبق . طوى أمرهم فى يديه : غلبهم على أمرهم وتمكن منهم . والسَّجِلُّ : الصحيفة يكتب فيها ، يطويها صاحبها بعد الكتابة طياً محكماً . وكذلك الرِّدَاءُ يُطَوَّى فيستبين فيه الطىُّ .

(٢٢) كانت : أى السيوف . والفصل : الحُكْمُ الفاصل . وكان هنا للدَّوام ، مثل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ . أى أَنَّ السيوفَ جديرةٌ أبداً أن تكون ذاتَ الحُكْمِ الفاصل ، والقضاء الحاتِمِ .

(٢٣) يقول : لم يُقَرِّوا له إذعائاً لسلطان الولاية والحكم ، ولكنْ أذعنوا له ولَاءِ



- ٢٤ أَصْبَنَّا بَكْنَزِ الْغِنَى ، وَالْإِمَا مُمْ أَمْسَى مُصَابَاً بَكْنَزِ الْغِنَاءِ  
 ٢٥ وما إِن أُصِيبَ بِرَاعِي الرِّعَاةِ ، لَا بَلْ أُصِيبَ بِرَاعِي رِعَاةِ  
 ٢٦ يَقُولُ النَّطَاسِيُّ ، إِذْ غُيِّبَتْ عَنْ الدَّاءِ حِيلَتُهُ وَالِدَوَاءُ :  
 ٢٧ نَبَوْ الْمُقِيلِ بِهِ وَالْمَيِّتِ أَقْعَصَهُ وَاخْتَلَفَ الْهَوَاءُ  
 ٢٨ وَقَدْ كَانَ — لَوْرُدَّ غَرْبُ الْجَمَا م — شَدِيدَ تَوَقُّ طَوِيلَ احْتِمَاءِ

ومحبة . أى أنه بعد قهرهم تمكن أن يسوسهم على المحبة والود ، وأن ينتزع أضغاثهم .  
 وكذلك يفعل دُهاة الفاتحين ليستقرّ لهم ملكهم ، ولا ينتقض عليهم أحد .

(٢٤) أى حُرِمْنَا بِمَوْتِهِ مِنَ الْعَطَاءِ ، كَمَا حُرِمَ الْخَلِيفَةُ مِمَّنْ كَانَ يَكْفِيهِ أَمُورُهُ . وَالْغِنَاءُ ،  
 بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْكَفَايَةُ .

(٢٥) الرِّعَاةُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ رَاعٍ ، أَرَادَ بِهِ الْقَائِدَ . يَقُولُ : قَدْ أُصِيبَ الْخَلِيفَةُ بِفَقْدِ  
 قَائِدِ قَوَادِهِ ، لَا قَائِدٍ رَعِيَّتِهِ .

(٢٦) النَّطَاسِيُّ ، بِالْكَسْرِ : الطَّيِّبُ الْحَازِقُ . أَيْ خَفِيَ عَلَى الطَّيِّبِ مَعْرِفَةُ  
 الدَّاءِ وَالِدَوَاءِ .

(٢٧) نَبَوْ : مِمَّنْ نَبَاهِ مَنْزِلُهُ : لَمْ يُوَاقِقْهُ . وَالْمُقِيلُ : مَوْضِعُ الْقِيْلُولَةِ ، وَهِيَ النَّوْمُ نِصْفَ  
 النَّهَارِ . أَقْعَصَهُ : قَتَلَهُ مَكَانَهُ . أَيْ قَالَ الطَّيِّبُ : إِنَّ أَمَهُمَا كَفَى فِي السَّفَرِ ، وَاخْتِلَافَ الْمَوَاضِعِ  
 الَّتِي كَانَ يَحُلُّ بِهَا — قَدْ أَوْدَى بِحَيَاتِهِ .

(٢٨) الْقَوْلُ هُنَا لِأَبِي تَمَامٍ ، لَا لِلطَّيِّبِ . أَيْ كَانَ شَدِيدَ التَّحَفُّظِ مَدِيمًا لِلْاحْتِمَاءِ ، حَرِيصًا  
 فِي رِعَايَةِ نَفْسِهِ . وَالْغَرْبُ : الْحَدُّ ، حَدُّ السَّلَاحِ . وَالْحَمَامُ ، بِالْكَسْرِ : الْمَوْتُ . أَيْ أَنَّ حَكْمَ  
 الْمَوْتِ لَا مَرَدَّ لَهُ .



- ٢٩ مُعَرَّسُهُ فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدِّمَاءِ  
 ٣٠ ذُرَى الْمَنْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ فَرَشِهِ وَنَارُ الْوَغَى نَارُهُ لِلصَّلَاةِ  
 ٣١ وَمَا مِنْ لُبُوسٍ سِوَى السَّابِغَاتِ تَرَقَّرُقُ مِثْلَ مُتُونِ الْإِضَاءِ  
 ٣٢ فَهَلْ كَانَ — مَذْكَانَ فِيمَا مَضَى — حَمِيداً لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغِذَاءِ  
 ٣٣ أَذْهَلَ بَنَ شَيْبَانَ ذَهَلَ الْفَخَارِ وَذَهَلَ الْفَعَالَ وَذَهَلَ الْعَلَاءِ  
 ٣٤ مَضَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ قَرُّ اللَّيْلِ شَمْسُ الضَّحَاءِ

(٢٩) المعرَّس : موضع التعريس ، وهو النزول من آخر الليل للاستراحة . والدم النجيع : القاني . جعله لولعه بالحرب كأنما يشرب دماء أعدائه .

(٣٠) الذُّرَى : الأعلى . المنبر الصعب : أراد مواضع الخطابة في المواقع الجليّة ، حين يعزّ القول ، ويستعصى البيان . والفَرَش : ما فُرش من متاع البيت . والوغي : الحرب . والصَّلَاء ، بالكسر : الوقود للاستدفاء أو القرى . يقول : قد استعاض عن نار الصَّلَاء بنار الوغى .

(٣١) اللُّبُوس ، بالفتح : ما يُلبَس . والسابغات : الدروع السابغة ، وهي التامة الطويلة . تَرَقَّرُق : تلمع ، وأصلها تترقق بتاءين ، فحذف إحداهما . والإضاء ، بالكسر : جمع أضياء ، بالفتح ، وهي المستنقع من سيل وغيره . والمتون : جمع متن ، وهو الظَّهْر . أراد أن الدروع تتلأأ ، مثل وجوه الغُدران إذا داعبتها النَّسائم .

(٣٣) ذهل بن شيبان ؛ قبيلة خالد المرثي . والفعال ، بالفتح : الفعل الحسن ، والكرم .

(٣٤) الضَّحَاء ، بالفتح والمد : ما بعد ارتفاع الشمس إلى قريب من نصف النهار . والضحا ، بالضم والقصر : من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار .



- ٣٥ وَخَلَّى مَسَاعِيَهُ يَبِينُكُمْ فَيَأْيَ فِيهَا وَسَعَى الْبَطَاءُ  
 ٣٦ رَدُّوا الْمَوْتَ مُرًّا وَرُودَ الرِّجَالِ وَأَبْكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءُ النِّسَاءِ  
 ٢٧ غَلِيلِي عَلَى خَالِدٍ خَالِدٌ وَضَيْفٌ هُمُومِي طَوِيلُ الشَّوَاءِ  
 ٣٨ فَلَمْ يُخْزِنِي الصَّبْرُ عَنْهُ وَلَا تَقَنَّنْتُ عَارًا بَلْوَمَ الْعَزَاءِ  
 ٢٩ تَذَكَّرْتُ نَضْرَةَ ذَاكَ الزَّمَانِ لَدَيْهِ وَعُمُرَاتُ ذَاكَ الْفَنَاءِ

(٣٥) خَلَّى : تَرَكَ . وَالْمَسَاعِي : مَأْتَرُ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ . وَالْبَطَاءُ : جَمْعُ بَطِيءٍ .  
 أَيْ سَيَرُوا فِي أَثَرِهِ سِيرًا حَثِيثًا لَا هَوَادَةَ فِيهِ ، وَافْعَلُوا مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ . وَيَأْيَ : تَحْذِيرٌ .  
 وَالْأَصْلُ فِي التَّحْذِيرِ أَنْ يَكُونَ لِلْمَخَاطَبِ ، تَقُولُ : إِيَّاكَ وَالشَّرَّ . لَكِنْ سَمِعَ فِي قَلَّةِ التَّحْذِيرِ  
 لِلْمُتَكَلِّمِ . سَمِعَ : « إِيَّاى أَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْنَبَ » . وَتَأْوِيلُهُ : نَحْ حَذْفِ الْأَرْنَبِ عَنْ  
 حَضْرَتِي <sup>(١)</sup> . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « إِيَّائِي وَكَذَا » أَيْ نَحْ عَنِّي كَذَا وَنَحْنِي  
 عَنْهُ <sup>(٢)</sup> . كَمَا سَمِعَ التَّحْذِيرَ لِلْغَائِبِ ، فِيمَا رَوَى الْخَلِيلُ عَنِ الْعَرَبِ : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِّينَ  
 فَيَأْيَاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ » <sup>(٣)</sup> .

(٣٦) رَدُّوا : مِنْ وَرَدَ الْمَاءُ : أَتَاهُ لِيَشْرَبَ مِنْهُ . أَرَادَ : أَقْدِمُوا عَلَى الْحَرْبِ إِقْدَامًا ،  
 كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، لَا يَبَالِي الْمَوْتَ .

(٣٧) الْغَلِيلُ : حَرَارَةُ الْحَزَنِ . وَالشَّوَاءُ : الْإِقَامَةُ .

(٣٨) أَيْ لَمْ أَصْبِرْ عَنْهُ فَيَلْحَقْنِي الْخِزْيُ ، فَلَيْسَ يَحْسُنُ الصَّبْرُ عَلَى فَقِيدٍ مِثْلِهِ . تَقَنَّنْتُ  
 الْعَارَ : جَعَلَهُ كَالْقِنَاعِ ، وَهُوَ مَا تُقَنَّنُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . وَالْعَزَاءُ : الصَّبْرُ .

(٣٩) الْعُمُرَانُ ، بِالضَّمِّ : أَنْ يَكُونَ عَامِرًا . وَالْفَنَاءُ ، بِالْكَسْرِ : مَا اتَّسَعَ أَمَامَ الدَّارِ .  
 يَتَحَدَّثُ عَنْ كَرَمِهِ وَجُودِهِ ، وَازْدِحَامِ فَنَائِهِ بِطُلَّابِ الْمَعْرُوفِ .

(١) هَمْعُ الْهُوَامِعِ ( ١ : ١٧٠ ) . (٢) اللِّسَانُ ( ٢٠ : ٣٢٦ ) .

(٣) اللِّسَانُ ( ٢٠ : ٣٢٥ ) وَسَيَبُويَه ( ١ : ١٤١ س ٨ ) .



٤٠. وَزُوَّارُهُ لِلْعَطَايَا حُضُورٌ      كَأَنَّ حُضُورَهُمْ لِلْعَطَاءِ  
 ٤١. وَإِذْ عِلْمٌ مَجْلِسِهِ مُورِدٌ      زُلَّالٌ لَتَلَكَّ الْعُقُولِ الظَّمَاءُ  
 ٤٢. تَحُولُ السَّكِينَةُ دُونَ الْأَذَى      بِهِ وَالْمَرْوَةُ دُونَ الْمِرَاءِ  
 ٤٣. وَإِذْ هُوَ مُطْلِقُ كَبْلِ الْمَصِيفِ      وَإِذْ هُوَ مِفْتَاحُ قَيْدِ الشِّتَاءِ  
 ٤٤. لَقَدْ كَانَ حَظِّي غَيْرَ الْخَسِيسِ      مِنْ رَاحَتِهِ وَغَيْرِ اللَّفَاءِ  
 ٤٥. وَكُنْتُ أَرَاهُ بَعَيْنِ الْجَلَالِ      وَكَانَ يَرَانِي بَعَيْنِ الْإِخَاءِ

(٤٠) العطايا : جمع عطية ، وهى ما يوهب من مال ونحوه . حضور ، الأولى : جمع حاضر ، والثانية : مصدر لحضر . والعطاء : العطية ، لكن غلب استعماله فى لغة الحضارة على أعطية الجند ورجال القبائل من بيت المال . جعل تراحم الناس على بابه مثل تراحم من لهم العطاء على باب بيت المال .

(٤١) علم مجلسه : أى ما يكون فى مجلسه من العلم يتداوله العلماء والأدباء . والمورد : المشرب . والزلال ، بالضم : البارد العذب الصافى . الظماء : العطاش .

(٤٢) السكينة : الوقار والوداعة والأمن . أى تحول السكينة دون أن يكون بذلك المجلس أذى ، كما تحول المروءة دون أن يكون به مرأ . والمراء ، بالكسر : الخصومة والجدل والخلاف . وإنما يكون اللجاج والخصومة فى مجالس الغوغاء .

(٤٣) أى وتذكرت إذ هو . والكبل ، بالفتح ويكسر : القيد العظيم . والمصيف : الصيف . أى هو يعالج أزمات الناس فى صيفهم وشتائهم ، بوافر جوده وسماحه .

(٤٤) الخسيس : القليل ، ومثله : اللفاء ، بفتح اللام .

(٤٥) الجلال ، بالفتح : العظمة .



- ٤٦، أَهْلَفِي عَلَى خَالِدٍ لَهْفَةً      تَكُونُ أُمَامِي وَأُخْرَى وَرَأَى  
 ٤٧، أَهْلَفِي إِذَا مَا رَدَى الرَّدَى      أَهْلَفِي إِذَا مَا احْتَبَى لِلْجِبَاءِ  
 ٤٨، أَلْحَدُ حَوَى حَيَّةَ الْمَلْحِدِينَ      وَلَدُنْ ثَرَى حَالَ دُونَ الثَّرَاءِ  
 ٤٩، جَزَتْ مَلِكًا فِيهِ رِيًّا الْجَنُوبِ      وَرَأْحَةُ الْمَزْنِ خَيْرَ الْجَزَاءِ

(٤٦) أهلفي ، أراد : يالهفي . وهي كلمة يتحسّر بها على الفاتت . أى لهفة كبيرة تحيط به  
 (٤٧) ردّى : أسرع . وأصله للفرس ، ردّى يردى . والرّدّى : الموت . يتحسّر  
 على ما كان من إسرعه في الحرب إلى الموت لا يهابه ، وعلى ما كان من احتبائه للعطاء  
 والمتع . والاحتباء : أن يشتمل بالثوب ، أو أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .  
 وكأنّها كانت جلسة الأجواد والكرماء :

يَبْتَغَا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ      وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ<sup>(١)</sup>  
 وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب<sup>(٢)</sup> .

(٤٨) اللّحد : القبر . الملحدّين : جمع ملحد ، وهو الشاكّ في الله ، المائل عن الحق .  
 يَعَجَبُ كيف ضم هذا القبر ذلك الرجل ، الذي هو كالحية للملحدّين ، يحاربهم حتى يعودوا  
 إلى الحقّ أو يقتلوا . والحية مثل في الانتقام والأذى . واللّدن : اللين . والثرى : التراب  
 الندى . والثراء : الغنى . يقول كيف حال تراب هذا القبر دون الغنى الذي كان يُفيضه  
 على الناس .

(٤٩) رِيًّا الجنوب ، أراد الجنوب الريّ ، من الرىّ ، هورِيَّانُ وهي رِيًّا . والجنوب :  
 الريح التي تقابل الشمال . قال الأصمعيّ : إذا جاءت الجنوب جاء معها خيرٌ وتلقيح ، وإذا  
 جاءت الشمال نشفت . وتقول العرب للاثنتين إذا كانا متصافيين : « ريحُهُما جنوب » ،



- ٥٠ . فكم غيبَ التُّربُ من سُؤْدُدٍ      وغالَ البلي من جميلِ البلاءِ  
٥١ . أبا جعفرٍ ليعُزَّكَ الزَّمانُ      عزاءً ويَكْسُكَ ثوبَ البقاءِ  
٥٢ . فما مُزْنُكَ المُرْتَجَى بالجَهَامِ      ولا رِيحُنَا مِنْكَ بالجَرِيَاءِ

وإذا تفرقا قيل : « شملت ريحهما » . والرياء ، أيضاً ، الرائحة ، وليست مرادة . ففي الكلام تورية . وكذلك « الرائحة » ليس يريد بها رائحة الشيء وعُرفه ، وإنما هي اسم فاعل من راح يروح : إذا سار وقتَ الرواح ، وهو العشي<sup>(١)</sup> . والمزن : السحاب ذو الماء . استسقى لقبره المطر .

(٥٠) السُّودد : السيادة ، فإن همزت ضمنت السَّين والدَّال ، وإن لم تهمز فتحت الدَّال . والبلى ، بالكسر والقصر : الهلاك . والبلاء بالفتح والمد : الإنعام والإحسان . قال زهير :

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم      وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو

(٥١) أبا جعفر ، يخاطب الخليفة الواثق ابن المعتصم ، وأبوجعفر كنيته . ولى الخلافة سنة ٢٢٧ عقب وفاة المعتصم . وتوفي سنة ٢٣٢<sup>(٢)</sup> . وأبوه المعتصم هو الذي كان همَّ بنفى خالد بن يزيد بن يزيد إلى مكة<sup>(٣)</sup> . أعاره الزمان عزاءً : منحه الصبر على فقد هذا القائد (٥٢) المزن : السحاب ذو الماء . والجَهَام ، بالفتح : السحاب الذي لاماء فيه ، أو الذي قد هَرَّاق ماءه . وريح الجَرِّيَّاء : ريح الشمال ، وهي تقشع السحاب فلا يكون فيها خير . وعجيب من أبي تمام أن يمدح الخليفة الواثق في قصيدة جعلها لرثاء رجلٍ ، ثم هو أيضاً يُسهب في هذا المدح حتَّى يكاد ينسى معه الرثاء .

(١) العشي والعشية : آخر النهار والجمع عشايا وعشيات . (٢) التنبيه والإشراف ٣١٢ .

(٣) انظر القصيدة الأولى ص ١١ .



- ٥٣ ولا رجعت فيك تلك الظنون حيارى ولا انسدَّ شعب الرِّجاء  
 ٥٤ وقد نُكِسَ الثَّغْرُ فابعث له صُدُورَ القَنَا في ابتغاء الشِّفاء  
 ٥٥ فقد مات جدُّك جدُّ الملوك ونجم أيبك حديثُ الضياء  
 ٥٦ ولم يَرْضَ قَبْضَتَهُ للحُسام ولا حَمَلَ عَاتِقَهُ للواء

(٥٣) حيارى : من الحيرة . يقول : هو لا يخيب ظنَّ قاصده . والشعب ، بالكسر : الطريق في الجبل .

(٥٤) الثغر : موضع الخفاة ، والمراد به بلاد الشام القريبة من بلاد الروم . نُكِسَ : أصابته النكسة وهي المرض بعد الشفاء . يريد : شق عصا الطاعة . والقنا : الرماح . يقول : أرسل إليهم من الجند من يؤدِّبهم ، ويردُّهم إلى الإذعان والطاعة . ويُفهم من هذا البيت أنه كان لأبي تمام دخول سياسى فى أمور الدولة .

(٥٥) أراد بجده هارون الرشيد ، وهو أبو والده المعتصم . وأبو الواثق هو المعتصم ، ولى الخلافة سنة ٢١٨ بعد وفاة أخيه المأمون ، وكانت ولادته سنة ١٧٨ وتوفى سنة ٢٢٧ .

(٥٦) لم يرض قبضته للحسام : أى لم يكتف بإمساكه للسيف . والعائق : المنكب . واللواء : الراية ؛ يحملها القائد<sup>(١)</sup> . وأبو تمام يمدح المعتصم بالأبيات الآتية . وكان المعتصم يُسمى الخليفة المثنى لأنه كانت له ثمانية فتوح عظام ، منها أسر بابك والمازيار بن قارن صاحب جبال طبرستان ، وقهره الحمرة من الحرَّمية وكانوا مائتى ألف قد عظمت شوكتهم ؛ وأسره البوارج ، وهى مراكب الهند ، ثم إجلأوه الزط عن البطائح ، ثم هزيمة الأفشين لتوفيل ملك الروم ، ثم فتحه عمورية<sup>(٢)</sup> .

(١) كان العرب يعقدون للقائد اللواء .

(٢) التنبيه والاشراف ٣٠٧ — ٣٠٨ .



- ٥٧ فما زالَ يَفْرَعُ تلكَ العُلاَ مَعَ النّجْمِ مُرْتَدِيًا بِالْعَمَاءِ  
 ٥٨ وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَ الْجَهُو لُ أَنَّ لَهُ مَنزِلًا فِي السَّمَاءِ  
 ٥٩ وقد جَاءَنَا أَنَّ تلكَ الحُرُوبَ إِذَا حُذِيتْ فَالتَوْتُ بِالْحِذَاءِ  
 ٦٠ وعَاودَهَا جَرَبٌ — لم يَزَلْ يُعَاوِدُ إِشْعَافَهَا بِالْهِنَاءِ  
 ٦١ مَتَحَتْ بِسَجَلٍ لَهَا كَالسَّجَالِ وَدَلُو إِذَا أَفْرِغَتْ كَالدَّلَاءِ

(٥٧) العلا : جمع عُليا ، وهى المنزلة العالية . يفرع : يصعد ، فرع كمنع : صعد . وفى الأصل : « يقرع » بالقف ، وليس بشيء . والعماء ، بالفتح : السحاب المرتفع . أى لم يزل يرتفع إلى العلا ، ويطاول النجوم والسحب .

(٥٨) أى يصعد إلى العلا ، حتى خال من لا يعرف أمره ، أَنَّ منزله فى السماء لا الأرض .  
 (٥٩) جَاءَنَا : أى عرفنا . حُذِيتْ : ألبست الحذاء . التوت بالحذاء : تلف حذاؤها فالتوت فى سيرها . جعل الحرب كالبعير ذى الحذاء . والحذاء : النعل للبعير والفرس . والتواء الحرب : خمود نارها وسكونها

(٦٠) الهناء ، بالكسر : القطران يهناً به البعير الأجرب ، أى يطلى به . إشعافها بالشين المعجمة : أراد طلاءها . والذى فى اللسان والقاموس : « شَعَفَ البعير بالقطران — كمنع — : طلاه » . وأبو تمام ثقة . يقول : إِذَا خَبَتْ نَارُ الْحَرْبِ أَوْ أَوْشَكَتْ ، جَدَّ هَوًى فِي تَارِيثِهَا وَإِشْعَالِهَا ؛ فَهَوْرُبٌ حُرُوبٌ ، وصاحب وقائع .

(٦١) متحت ، يخاطب الواثق : أى نزعت الماء من البئر . لها : أى للحرب التى شبهها بالناقة . سَجَلٌ كالسَّجَالِ : أى دلو عظيمة . كأنها فى عظمها مجموعة من السجال . عنى أَنَّهُ اقْتَنَى أَثْرَ وَالِدِهِ الْمُعْتَصِمِ فِي الْحُرُوبِ ، وَسَقَى الْحَرْبَ وَرَوَّاهَا .



- ٦٢ ومِثْلُ قُوَى حَبْلِ تِلْكَ الذَّرَا عِ كَانَتْ لِرِزَازٍ لَتِلْكَ الرِّشَاءِ  
٦٣ فَلَا تُخْزِ أَيْتَامُهُ الصَّالِحَاتُ وَمَا قَدْ بَنَى مِنْ جَلِيلِ الْبِنَاءِ  
٦٤ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ لَنْ تُحِبَّ شَيْئًا كَحُبِّكَ حُسْنَ الثَّنَاءِ

٢

وقال يعزى محمد بن سعيد بابنه \* :

(٦٢) قُوَى الحبل : طاقاته التي يقتل منها ، الواحدة قوّة . وقد أراد بالحبل هنا العرق فورى عنه ، وأراد به عرق ذراع الممدوح ، وهو الواثق . والرزاز ، بالكسر : ما يلز به الشيء : أى يشد ويلصق . والرشاء ، بالكسر : حبل الدلو . وقد أنت « الرشاء » بالإشارة قبله . فلعلها لغة . يقول : إن هذا الممدوح خير من يمتح ، وعرق ذراعه خير لزاز لذلك الرشاء .

(٦٣) راح أبو تمام بين مدح الواثق وأبيه المعتصم . فهو في هذا البيت يمدح المعتصم ويأسف على أيامه الصالحات يقول : أكرمها الله ولا أخزاها .

(٦٤) وهو هنا يمدح الواثق ، ويقول : إنه يحب حسن الثناء على أفعاله ، فهو مغرم بما يستحق الثناء عليه .

( \* ) هو محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل . والحسن بن سهل كان وزيراً للمأمون . وفي محمد يقول أبو تمام (١) :

محمد بن سعيد أرعنى أذنًا فما بأذنك عن أكرومة صمم  
لم تسق بعد الهوى ماء على ظأ ماء كقافية يستيكه فهم  
من كل بيت يكاد الميت يفهمه حسنًا ويحسده القرطاس والقلم



- ١ محمد بن سعيد أن أسي الفتى فيها رواء الحر يوم ظمائه
- ٢ أنت الذي لا تعذل الدنيا إذا ما النائبات صفحن عن حوائه
- ٣ لو كان يغنى حازم عن واعظ كنت الغنى بحزمه وذكائه
- ٤ ليس الفتى من لم يعر مداماً من مائها والوجد بعد بمائه
- ٥ فاذا رأيت أسي امرئ أو صبره يوماً فقد عاينت صورة رائه

(١) الأسي ، بضم ففتح : جمع أسوة ، بالكسر والضم ، وهي ما يأتسى به الحزين ويتعزى . والرواء ، بالفتح : الماء المروى . والحر ، بالضم : الكريم ، وهو خلاف العبد . والظماء ، بالفتح : الظأ ، ومثله الخطأ والخطاء . يقول : إن التعزى يذهب حرّ الحزن ويدفعه .

(٢) تعذل : تلام . الحوباء ، بالفتح : النفس . أى إذا أبعدت الدنيا نوائبها عنه فليس هنالك ما تستحق الدنيا أن تلام عليه . وإنما تلام الدنيا إذا أصابته بمكروه ، أو توجهت إليه بنائبة .

(٣) يغنى عنه : يستغنى . يقول : إن الحازم لا يستغنى عن واعظ يعظه ويدكره . ولو كان حازم يستغنى عن الواعظ ، لكنت أول غنى يغنيه حزمه وذكاؤه عنه .

(٤) الوجد : الحزن . بمائه : أى فى شدته وقوته . يعرئ المدامع : يجعلها عارية ، أى جافة من الدموع . أى أن الفتى من يصبر ويتغلب على دموعه ، ولا سيما فى أول الصدمة ، وعنقوان الكارثة .

(٥) الأسي : الحزن . رائه : رأيه . وهو من الألفاظ المقلوبة . وقد كثر القلب فى هذه المادة . ولم تذكر المعاجم الراء بمعنى الرأى ، وذكرت « الراءة » مصدراً بمعنى الرؤية . أى بالصبر والجزع يتبين عقل المرء .



- ٦ إِنِّي أَرَى تَرِبَ المروءةَ بأكِماً فَأَكَادُ أَبْكِ مُعْظِماً لِبِكَائِهِ  
٧ حَقٌّ عَلَى أَهْلِ التِّيَقُّظِ وَالْحِجَا لَا يَقْطَعُونَ الْأَمْرَ دُونَ قَضَائِهِ  
٨ أَلَا يُعْزَى جَازِعٌ بِحَمِيمِهِ حَتَّى يَمْزَى أَوَّلًا بِعِزَائِهِ

(٦) التَّرب ، بالكسر : من ولد معك ، وهى هنا بمعنى صاحب المروءة . وأعظم الشيء : عدّه عظيماً جللاً .

(٧) التِّيَقُّظُ : التَّنَبُّهُ . والحِجَا ، بالكسر : العقل والفطنة . لا يَقْطَعُونَ الْأَمْرَ : لا يبرمونه ويمضونه . قَضَائِهِ : حكمه . رسم دستوراً لأهل الحِجَا ، لا يَجْمَلُ بِهِمْ أَنْ يَبْرَمُوا أَمْرًا قَبْلَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ ، وهو ما سَيَذْكُرُهُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي .

(٨) الْحَمِيم : الصديق القريب . أَى أَنْ التَّعْزِيَةَ بِفَقْدِ الْعِزَاءِ — وَهُوَ الصَّبْرُ — مُقَدِّمَةً عَلَى التَّعْزِيَةِ بِفَقْدِ الْحَمِيمِ . فَفَقْدُ الصَّبْرِ أَكْبَرُ كَارِثَةٍ يَجْدُرُ أَنْ يُعْزَى بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَفَقْدُ الْحَمِيمِ أَهْوَنُ شَأْنًا مِنْهَا ، وَأَيْسَرُ خُطْبًا . أَى أَنْ فَقْدَ الْعِزَاءِ هُوَ الْكَارِثَةُ الْكُبْرَى ، الَّتِي تَسْتَحِقُّ التَّعْزِيَةَ .



## باب الهجاء

١

قال يعرض ببعض بنى حميد ، ولم يصرح بهجائه ؛ لمدحه لهم ، ولأنه طائي \* :

١ إذا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيًّا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءٌ

٢ رَأَيْتُ الْحُرَّ يَجْتَنِبُ الْخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ

(\*) هم بنو حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ممدوح أبي العتاهية وعلى بن جبلة . وفيه قال على بن جبلة (١) :

لولا حميد لم يكن حسب يعد ولا نسب

يا واحد العرب الذي عزت بعزته العرب

وقال (٢) :

بحميد — وأين مثل حميد — نخرت طي على الأحياء

ومن أبنائه أصرم بن حميد . وفيه قال أبو تمام (٣) :

بنى حميد الله فضلكم أبقى لكم أصرما فأسعدكم

ومحمد بن حميد الذي رثاه بمرثيته السائرة :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفيض ماؤها عذراً

(١) الدني : الدنيء الخسيس .

(٢) الخازي : جمع مخزاة ، وهي ما يستحيا منه . يحميه : يمنعه .

(١) الاغانى ( ١٨ : ١٠٥ )

(٢) الاغانى ( ١٨ : ١١٠ )

(٣) الديوان ٣٠٩



- ٣ وما مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ  
 ٤ لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ  
 ٥ إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى بَدَأَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ  
 ٦ يَعِيشُ الْمَرْءُ ، مَا اسْتَحْيَا ، بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ  
 ٧ فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ  
 ٨ إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ  
 ٩ لَيْئِمُ الْفِعْلُ مِنْ قَوْمٍ كَرَامٍ لَهُ مِنْ يَنَّهُمْ أَبَدًا عَوَاءُ

( ٣ ) الرخاء ، بالفتح : سعة العيش واليسر .

( ٤ ) العناء : التعب والنصب .

( ٦ ) أَى مَنْ لَزِمَ الْحَيَاءَ عَاشَ بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنْ مَزَلَّاتٍ كَثِيرَةٍ ، كَمَا أَنَّ لِحَاءَ الْغَصَنِ يَحْفَظُهُ مِنَ الْعَطْبِ وَالتَّلَفِ ، فَإِنْ قَشَرَهُ عَابَثُ ذَوَى الْغَصَنِ وَعَطِبَ .

( ٨ ) عَاقِبَةُ اللَّيَالِي : أَى عَوَاقِبُ أَحْدَاثِهَا وَنَوَائِبِهَا :

وَاللَّيَالِي مِنَ الزَّمَانِ حَبَالَى مُثْقَلَاتٌ يَلِدْنَ كُلَّ عَجِيبَةٍ

فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ : أَمْرٌ مَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، أَى مَنْ لَمْ يَسْتَحْ صَنَعَ مَا يَشَاءُ ؛ لِفَقْدِهِ الْوَازِعَ وَالْكَافَ . أَوْ مَعْنَاهُ التَّهْدِيدُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ . وَيَبَيِّتُ أْبَى تَمَامَ هَذَا ، اسْتَشْهَدُ صَاحِبَ اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ <sup>(١)</sup> » .

( ٩ ) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ طَبْعَةِ مُحِبِّ الدِّينِ الْخِيَاطِ .



قال يهجو عتبة بن أبي عاصم\* :

- ١ أَعْتَيْبُ يَا ابْنَ الْفَعْلَةِ اللَّخْنَاءِ أُمِنْتَ مِنْ بَذَخِي وَمِنْ غُلَوَائِي
- ٢ فَبِحَرَمَةِ الْغُرْمُولِ فِي اسْتِكَ، إِنَّهُ قَسَمٌ لَهُ حَقٌّ عَلَى الْبَغَاءِ
- ٣ دَعَوَاكَ فِي كَلْبٍ أَعْمُ فُضِيحَةً وَأَخْسُ أَمْ دَعَوَاكَ فِي الشُّعْرَاءِ ؟
- ٤ عَجِبًا لَصِيَّادِ الْهَجَاءِ بَعْرِضِهِ وَحِرْأَمَةٍ أَبَدًا عَلَى الْأَعْرَاءِ
- ٥ مَا شَعْرُهُ كَفَنًا لِشِعْرِي فَلِيْمْتُ غَيْظًا ، وَلَا الْخَلْقُ مِنْ أَكْفَائِي

(\*) هو عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور . هجا بني عبد الكريم الطائي من أهل الشام . فعارضه أبو تمام الطائي ، وهجاه ومدحهم<sup>(١)</sup> .

(١) البَذَخ ، بالتحريك : الكبر والتعالى . والغُلَوَاء : الغلو .

(٢) الْبَغَاء : جمع باغ ، وهو العاهر . أو الْبَغَاء ، بالفتح : الكثير الْبَغَاء .

(٣) كَلْب ، هي القبيلة . ينفيه أبو تمام عن قبيلة كلب ، وعن أن يكون في زمرة الشعراء . و « أَخْسُ » بالسین فی النسخ . وأراها : « أَخْصُ » بالصاد .

(٤) الْأَعْرَاء : جمع عراء ، بالفتح والمد ، وهو الفضاء لا يُسْتَتَرُ فيه بشيء . والأبيات

من ١ — ٤ ساقطة من طبعة محيي الدين الخياط ، وكذلك البيتان ٩ ، ١٠

(٥) الْأَكْفَاء : النظراء ، الواحد كفء . وفي طبعة الوهبية : « مَا شَعْرُهُ كُفُوا »

وهما لغتان . وَلَا الْخَلْقُ : أي هو خلق . وَالْخَلْقُ ، بالتحريك : المأبون .



- ٦ أَنَّى يَفُوتُ مَخَالِي فِي بِلْدَةِ أَرْضِي بِهَا مَبْسُوطَةٌ وَسَمَائِي  
 ٧ وَكُهُولُ كَهْلَانٍ وَحَيًّا حَمِيرٍ كَالسَّيْلِ قُدَّامِي مَعًا وَوَرَائِي  
 ٨ فَأُولَآكَ أَعْمَامِي الَّذِينَ تَعَمَّمُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَهَذِهِ آبَائِي  
 ٩ إِنْ كُنْتَ قَدْ صَارَتْ قُرُونُكَ غَيْضَةً فَأَنَا أَحْرَقْتُهَا بِنَارِ هَجَائِي  
 ١٠ أَتَصُولُ بِأَسْتِكَ ثُمَّ تَأْمُلُ دَوْلَةً أَوْ تَرْجِي نَصْرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ  
 ١١ آتِيكَ فِي مَلَأٍ هُمْ مَلَأُ الْمَلَأَ وَتَجِيءُ بِالصَّبِيَّانِ وَالْغَوَّاءِ

(٦) يقول : لا يستطيع أن يفلت من هجائي ومن سطوتي ، وأنا في بلد اعتزُّ بأرضه وسمائه .

(٧) كهلان : أخو حمير ، وهو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . كالسيل : في تدفقهم وكثرة عددهم .

(٨) أولاك : أي حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . تعمم : لبس العمامة كاعتَمَ . تعمموا بالمكرمات : كانت شعاراً لهم . هذه : أي كهلان ؛ فإن أبا تمام طائي . وطئي من كهلان ، وهم طئي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن ( كهلان ) بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكان أجدر بأبي تمام أن يقول : « فأولاك آبائي وهذه أعمامي » ولكن ضرورة الصناعة في « تعمموا » وضرورة القافية الهمزية ألجأته إلى هذا .

(١١) الملأ : الأشراف والعليّة ، والجماعة . أي أن قومي أشرافُ الأشراف . والغوغاء : شيء يشبه البعوض ولا يعضُّ لضعفه ؛ وبه سمى الغوغاء من الناس ، وهم رعايعهم .



وقال يهجوهُ أيضاً :

- ١ نُبِّتُ عُتْبَةَ شَاعِرِ الْغَوَاءِ      قَدْ ضَجَّ مِنْ عَوْدِي وَمِنْ إِبْدَائِي
- ٢ لَمَّا غَضِبْتُ عَلَى الْقَرِيضِ هَجَوْتُهُ      وَجَعَلْتُ حُلَّتَهُ هِجَاءً هَجَائِي
- ٣ مَا كَانَ جَهْلًا تَارَكَكَ لَكَ غِيَّةٌ      حَتَّى تَكُونَ دَجَاجَةً الرَّفَاءِ

(١) الغواء، فسرت في البيت قبله . ضجّ : جزع وفزع ، أو صاح مستغيثاً .  
والعود والإبداء ، عني به تكرار هجائه له

(٢) القرىض : الشعر . والقرض : قول الشعر . هجوته : أى هجوت عتبة . يقول :  
إنني لم ألبأ إلى هجائه إلا بعد أن غضبت على الشعر وامتهنته ؛ فإنه لا يعرض شعره لهجو  
مثل عتبة إلا رجل قد غضب على شعره وأهانته . وجعلت حُلَّتَهُ : أى كسوت عتبة شرفاً  
عالياً بأن يقرأ هجائي ويرويه ! وفي نسخة الوهبية : « وجعلت خلعتة » والخلعة ، بالكسر :  
ما يخلع على الإنسان من ثوب ونحوه . هجاء ، الأولى ، بمعنى القراءة والرواية . قال أبو زيد  
لرجل من بني قيس : أتقرأ من القرآن شيئاً ؟ فقال والله ما أجهو منه حرفاً ! يريد ما أقرأ  
منه حرفاً<sup>(١)</sup> . وفي اللسان : « ورويت قصيدة فما أجهو اليوم منها بيتين . أى ما أروى<sup>(٢)</sup> » .

(٣) غيّه : أى الضلال الناشئ عنه . حتى تكون : حتى تصير . والدجاجة هنا ،  
كبة الغزل . وينشدون في الأحاجي قول أبي المقدم الخزاعي<sup>(٣)</sup> :

ومجوراً رأيتُ باعت دجاجاً لم يفرّخن ، قد رأيتُ عُضالاً  
ثم عاد الدجاجُ من عجب الدهر فراريج صبيةً أبداً

(١) اللسان (٢٠ : ٢٢٨ س ١٥ ، ١٦) . (٢) اللسان (٢٠ : ٢٢٨ س ١٦ ، ١٧) .

(٣) اللسان (٣ : ٨٩) .



- ٤ حَلَمَى عَلَى الْحَلَمَاءِ غَيْرُ مَكْدَرٍ      وَاحْتَفُ فِي سَفَهَى عَلَى السَّفَهَاءِ  
٥ أَضْعَفُ بَيْنَ أَمْسَى وَأَصْبَحَ أَمْرُهُ      تَبَعًا لِأَمْرِ الدَّودَةِ الشَّعْرَاءِ  
٦ يَا رَبِّ سَلِّمْ ، إِنَّهَا لِمُصِيبَةٌ      نَزَلَتْ وَلَا سِيَّمَا عَلَى الشَّعْرَاءِ  
٧ مَا الشَّمْسُ أُعْجِبَ ، حِينَ تَطْلُعُ لِلْوَرَى      غَرِيبَةً ، مِنْ شَاعِرٍ بَغَاءِ  
٨ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِمُنْتَهَى عَنْ بَذْلِهَا      فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ

الدَّجَاجُ هُنَا : كَبُوبُ الْغَزْلِ . وَالْفَرَارِيحُ : جَمْعُ فَرَّوَجٍ لِلدَّرَاعَةِ وَالْقَبَاءِ . وَالْأَبْدَالُ : الَّتِي تُبْتَدَلُ فِي اللَّبَاسِ .

وَالرَّفَاءُ : مَنْ يَرْفُو الثِّيَابَ : أَيْ يَصْلَحُهَا . وَدَجَاجَةُ الرَّفَاءِ ، مِثْلُهُ فِي الْهُوَانِ وَالْخُسَّةِ . يَقُولُ : لَسْتُ تَقْلَعُ عَنْ غِيَّتِكَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ مِنَ الْهُونِ وَالْقَلَّةِ .

( ٤ ) الْحَلْمُ ، بِالْكَسْرِ : الْأَنَاءُ وَالْعَقْلُ ، وَيُقَابِلُهُ السَّفَهُ . وَالْحَلَمَاءُ : الْعُقَلَاءُ . وَفِي طَبْعَةِ الْوَهْبِيَّةِ « عَنْ الْحَلَمَاءِ » . وَاحْتَفُ : الْهَلَاكُ . يَقُولُ : هُوَ وَاسِعَ الْحَلْمِ عَلَى الْعُقَلَاءِ ، شَدِيدَ السَّطْوَةِ عَلَى السَّفَهَاءِ .

( ٥ ) أَضْعَفُ بِهِ : أَيْ مَا أَشَدَّ ضَعْفَ حَالِهِ . الدَّودَةُ الشَّعْرَاءُ : الْخَبِيثَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ دَاهِيَةُ شَعْرَاءَ ، يَذْهَبُونَ إِلَى خُبْئِهَا <sup>(١)</sup> وَقَدْ كُنِيَ عَنْ أُبْنَيْتِهِ .

( ٦ ) لَا سِيَّمَا ، بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، لُغَةٌ فِي « لَا سِيَّمَا » . وَجَاءَ مِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ <sup>(٢)</sup> :

فَهُ بِالْعُقُودِ وَالْإِيمَانِ « لَا سِيَّمَا »      عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

( ٧ ) بَغَاءٌ : كَثِيرُ الْبِغَاءِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْعَهْرُ وَالْفُجُورُ . وَمِثْلُهُ الزَّنائِ لِلْكَثِيرِ الزَّوْنِ . أَيْ لَيْسَتْ الشَّمْسُ حِينَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَغْرَبِ ، بِأَعْجَبَ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاعِرٌ عَاهِرًا .

( ٨ ) بَذْلِهَا ، يَكْنَى عَنْ عِرْضِهِ . مِنَ الْغُرَبَاءِ : أَيْ لِأَنَّهُ شَاعِرٌ مِثْلَهُ .



٤

وقال يهجو عبدون الكاتب\* :

- ١ قل لعبدون أين ذاك الحياء إن داء البغاء داء عياء
- ٢ طالما كنت قبل عندي منيعاً ومصوناً كما يُصان الرّداء

(\*) هو أحد كتاب الديوان . وفي الأصل : « عبد الله » وهو تحريف يشهد لتصحيحه الشعر . وجاء في الديوان ٤٩٦ أبيات أخرى لأبي تمام في هجائه :

إن « عبدون » أرضه ممطورة فهي طوع نباتها وضروره  
سهل الأمر إذ توعّد بالشعر نجاءت سهولة ووُعوره  
لا تقاتل كتائب الشعراء الشُّود جهلا فإنها منصوره  
ليس يغني شيئاً ولو كنت قارون الغنى واشتريت درب النّوره

وأما عبد الله الكاتب فلابي تمام فيه أيضاً أهاج أخرى يقول في إحداها :  
أعبد الله دَعْ لَوْأ وليتا فقد أصبحت يا مسكينُ ميتاً  
وفي أخرى :

أُنبت عبد الله أصبح يُعول إن الزّمان بأهله متنقلُ

(١) البغاء ، بالكسر : العهر والفجور . والداء العياء . بالفتح : الذي لا دواء له ،  
يعي نطس الأطباء .

(٢) « عندي » لعله إشارة إلى أن ذلك الكاتب كان في أول أمره من غلمان أبي تمام .

ففي الديوان ص ٥٠٨ أبيات لأبي تمام في هجاء غلامه « عبدون » ، أوّلها :  
نأت به الدّارُ عن أقاربه فألقِي الحبلُ فوق غاربه



٣ ثُمَّ كَشَخْنَتْنِي عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ فَأَنَا وَالْمُبَارَكِيُّ سَوَاءٌ  
 ٤ قَالَ لِي النَّاصِحُونَ وَهُوَ مَقَالٌ: ذَمُّ مَنْ كَانَ خَامِلًا إِطْرَاءً  
 ٥ صَدَقُوا. فِي الْهَجَاءِ رَفْعُهُ أَقْوَا مِ طَغَامٍ. وَلَيْسَ عِنْدِي هَجَاءٌ

(٣) «كَشَخْنَتْنِي». كَشَخَهُ وَكَشَخْنَهُ: قَالَ لَهُ يَا كَشَخَان! وَالْكَشَخَانُ بِالْفَتْحِ وَيَكْسُرُ:  
 الدِّيُوثُ. يَرِيدُ: جَعَلْتَنِي لَكَ كَالْكَشَخَانِ. وَفِي نَسْخَةٍ: «كَشَخْتَنِي» وَهُوَ  
 تَصْخِيفٌ. وَالْكَشَخَانُ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَهُوَ فِي الْفَارْسِيَّةِ: «كَشِيخَان». وَهُوَ الْقَوَادِ،  
 أَوْ مَنْ يَتَغَاضَى عَنْ عَرْضِهِ<sup>(١)</sup>. وَالْجُرْمُ، بِالضَّمِّ: الذَّنْبُ. وَالْمُبَارَكِيُّ، هُوَ مِقْرَانُ الْمُبَارَكِيِّ،  
 مَنْسُوبٌ إِلَى الْمُبَارَكِ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ وَاسِطٍ وَفَمِ الصَّلَحِ مِنَ الْعِرَاقِ.  
 وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو تَمَامٍ<sup>(٢)</sup>:

أُمَا وَالَّذِي غَشَى الْمُبَارَكُ خَزِيَةً يَغَنِّي عَلَى الْأَيَّامِ رَكْبٌ بِهَا رَكْبَا  
 لَقَدْ ظَلَّ مِقْرَانٌ يَحْكُ بِعَرَضِهِ قَوَافِي شَعْرِ لَوْ تَدَبَّرَهَا جَرَبِي  
 وَيَقُولُ<sup>(٣)</sup>:

لَا سُقَيْتَ أَطْلَالُكَ الدَّائِرَةَ وَلَا انْقَضَتْ عَشْرَتُكَ الْعَاثِرَةَ  
 وَقَدْ أَصَابَ أَبُو تَمَامٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَصْفُورَيْنِ بِحَجَرٍ وَاحِدٍ؛ إِذْ أَمَكْنَهُ أَنْ يَعْزِّضَ أَيْضًا  
 بِالْمُبَارَكِيِّ، وَيَأْنِفُ مِنْ أَنْ يَقْرَنَ بِهِ.

(٤) وَهُوَ مَقَالٌ: أَيُّ مَقَالٍ بَالِغٌ فِي الْجُودَةِ وَالصَّحَّةِ. الْإِطْرَاءُ: حُسْنُ الشَّنَاءِ.  
 أَيُّ أَنْ ذَمُّ الْخَامِلِ تَنْوِيهِ بِهِ وَرَفْعُهُ لَشَأْنِهِ، وَأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَظَلَّ فِي خَمُولِهِ وَسَقُوطِهِ.  
 (٥) الطَّغَامُ، كَسَحَابٍ: أَوْغَادُ النَّاسِ وَرُذُلُهُمْ.



## باب الغزل

١

قال يتغزل في محمد \*

(\*) لعل من أبرز ظواهر هذا الباب في شعر أبي تمام ، أن معظمه إنما هو في غزل المذكر . وقد فشا هذا الضرب من الأدب في شعر أبي تمام ومعاصريه . ولا تكاد تجد في شعر الجاهلية والإسلام هذا اللون المستحدث ، الذي ساقه إلى العرب خلطتهم بالفرس وغيرهم ، من الأمم التي كانت تنحو هذا النحو في أدبها . وأول من أشاع هذا الغزل أبو نواس وأستاذه والبة ، وأقرانهم ، ممن كانوا يمثلون الحياة الماجنة في بغداد والعراق ، حيث نفقت أسواق الرقيق والعلمان .

ومما يروى عن أبي تمام <sup>(١)</sup> أنه كان يعشق غلاماً خزرياً كان للحسن بن وهب ، وكان الحسن يتعشق غلاماً كان لأبي تمام رومياً . فرآه أبو تمام يوماً يعبت بغلامه فقال : والله لئن أعنقت إلى الروم لنركضن إلى الخزر . فقال ابن وهب : لو شئت لحكمتنا واحتكمت . فقال له أبو تمام : أنا أشبهك بدادود وأشبهني بخصمه <sup>(٢)</sup> .

|                                                                           |                              |
|---------------------------------------------------------------------------|------------------------------|
| أبا على لصرف الدهر والغير                                                 | وللحوادث والأيام والعير      |
| أذكرتني أمر داود ، وكنت فتى                                               | مصرف القلب في الأهواء والذكر |
| أعندك الشمس لم يحظ المغيب بها                                             | وأنت مضطرب الأحشاء بالقمر    |
| إن أنت لم تترك السير الحثيث إلى                                           | جاذر الروم أعنقنا إلى الخزر  |
| هذا . وقد ظفر محمد ، هذا الغلام ، من أبي تمام بمقطعات ، منها التي أولها : |                              |

(١) أخبار أبي تمام للصولي ١٩٤

(٢) إشارة إلى ما ورد في سورة ص من قوله تعالى : « وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب . إذ دخلوا على داود » .



- ١ نفسي فداء مُحَمَّدٍ وَوَقَاؤُهُ وكذبتُ، ما في العالمين فداؤُهُ
- ٢ أزعمتَ أَنَّ الظبيَ يحكى طرفه والقَدْ غُصِنُ جالَ فيه ماؤُهُ
- ٣ لا تقرُّ أسماءُ الملاحَةِ والحِجَا فيمَن سواه ؛ فإنَّها أسماؤُهُ

يا سَمَى النبي حين يُسَمَّى والذي خُصَّ بالجمالِ وعَمَّا  
والتي مَفْتَحُها :

فديتُ مُحَمَّدًا من كلِّ سَوٍّ يُحاذِرُ في رَواحٍ أو غَدَوٍّ  
(١) الوقاء ، بالكسر والفتح ، والوقاية ، بالكسر والفتح أيضاً : كلُّ ما وقيت به شيئاً .  
كذبتُ : أى كذبتُ في قولى ، فلست أصلحُ فداء له . وهذا ما يسميه البديعيون رجوعاً .  
وهو أن يعود الشاعر على كلامه السابق بالنقض ، كقول زهير :  
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى ، وغيرها الأرواح والديم  
وقوله :

أليس قليلاً نظرةً إن نظرتُها إليك ، وكلاً . ليس منك قليلُ  
وما ، هنا ، نافية . أى ليس في الخلق ما هو فداء له .  
(٢) يحكى : يشبهه . طرفه : عينه . أى أن عين الظبي تشبه عين محبوبه .  
والقَدْ : القامة . جال : جرى . والماء هنا الحُسن ، أى حسن محبوبه . وضمير فيه  
عائد إلى « غصن » . أى : أزعمت أن القُدودَ الحِسانَ أغصانُ جال فيها حُسنه .  
لم يكتف أبو تمام بالتشبيه المقلوب ، وهو غايةٌ ، فاستنكره بأن قال : « أزعمت » .  
(٣) الحِجَا ، بالكسر : العقل والفطنة . لا تقرُّ : لا تتبّع . قرا الشيء يقروه :  
تتبعه . أى لا تجهد نفسك في تتبع نعوت الملاحَةِ والفطنة فيمن سواه ؛ فإنها جعلت وفقاً  
عليه . وهذه رواية الأغاني<sup>(١)</sup> : وفى الأصل : « لا تغنى » وهو تحريف .



- ٤ عَرَى الْحَبُّ مِنَ الضَّنَى ، فَقَمِيصُهُ      طَوْلُ التَّأْوِهِ وَالسَّقَامُ رِدَاؤُهُ  
٥ لَوْ قِيلَ سَلْ تُعْطِ الْمَنَى أَوْ لَوْ دَرَى      مَوْلَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ كَيْفَ بَكَؤُهُ  
٦ أَحِبَابُهُ مَا يَفْعَلُونَ بِقَلْبِهِ      مَا لَيْسَ يَفْعَلُهُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ  
٧ مَطَرٌ مِنَ الْعِبَرَاتِ خَدَى أَرْضَهُ      حَتَّى الصَّبَاحِ وَمُقْلَتَاهُ سَمَاؤُهُ

( ٤ ) الضنى : المرض الخامر ، كلما ظنَّ أنه برى نُكِسَ . والسقام ، بالفتح : المرض .  
أى أن الضنى أعرى الحب من ثيابه ، وأبدله بها ثياباً آخرَ من التأوُّه والسقام .

( ٥ ) تمنى أن يقال له سَلْ ما تحب فإنك تعطاه ، وتمنى كذلك أن لو عرف محبوبه  
كيف بكأؤه فى خلواته ، إذ ينفرد بنفسه ويخلو للشجون . موله : أى سيِّده ومالكه .  
وفى الأصل : « أن لو درى » .

( ٦ ) أى لا يفعل أحبابه بقلبه ، ما ليس يفعله به أعداؤه ؛ فإن الحب يضنى قلبه  
ويُصلِّيه بحرّه وهيبه ، فكان أحبابه يقتدون بأعدائه ، ولا يفعلون إلا مثل ما يفعلون .

( ٧ ) العبرات : الدموع . خدَّد السيل الأرض : شققها . وهى هنا « خدَّى »  
فتحتمل أن تكون الياء مقلوبة عن الدال ، وهو كثير مسموع فى كلامهم ، إذ يبدلون  
أحد حرفى المضاعف مما فوق الثلاثى ياء ، كالتقصى والتقضى والتظنى ، وأصلها التقصص  
والتقضض والتظنُّ<sup>(١)</sup> . وتحتمل أن تكون محرفة عن « خدَّد » ؛ فإن المعاجم لم تذكر  
« خدَّى » فى معنى « خدَّد » . والمقلة : شحمة العين . أى مقلتا الحب بذرفانِ الدمع ،  
فكانتُهما سحابٌ يرسل الماء .

(١) انظر شرح الرضى للشافية ( ٣ : ٢١٠ — ٢١١ ) وسيبويه ( ٢ : ٤٠١ ) .



ومن قوله :

- ١ أَرَعَمْتَ أَنْ الظَّبِّيَ يَحْكِي طَرْفَهُ وَالْغَصْنَ حِينَ يَجُولُ فِيهِ مَاؤُهُ
- ٢ اسْكُتْ فَأَيْنَ ضِيَاؤُهُ وَبَهَاؤُهُ وَذَكَاءُهُ وَوَفَاؤُهُ وَحَيَاؤُهُ

ويقول في الغزل أيضاً :

- ١ سَقَى اللَّهُ مَنْ أَهْوَى، عَلَى بُعْدِ نَائِهِ وَإِعْرَاضِهِ عَنِّي وَطُولِ جَفَائِهِ
- ٢ أَيْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ كَلِفْتُ بِحُبِّهِ فَأَصْبَحْتُ فِيهِ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ
- ٣ وَأَفْرَدْتُ عَيْنِي بِالْذُمُوعِ فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ غَصَّ فِيهَا كُلُّ جَفْنٍ بِمَائِهِ

(١) سبق مثل هذا البيت في المقطعة الأولى . أي وأن الغصن يحكيه حين يجول فيه ماؤه .

- (١) سقاه الله : أي سقاه الله الغيث . وهو دعاء من أثر البداوة الأولى ، والمراد الرعاية والحفظ . والناء : البعد ، أي على شدة بعده . والناء مصدر لناء الشيء : بُعد . مقلوبان من نأى نأياً ، ومثله راءه بمعنى رآه ، وراؤه بمعنى رأيه<sup>(١)</sup> . وإن لم تنص المعاجم على الناء والراء بمعنى النأى والرأى . والجفاء : القطيعة ، تقيض الوصل .
- (٢) كلفت به : أولعت . وضع الماضي موضع المضارع ، أي إلا أن أكلّف بحبه .
- (٣) أفردتها : جعلتها منفردة ، لا تبكي عين غيرها . غصّ ، من قولهم : غصّ



، فَإِنْ مِتُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَصَبَابَةٍ فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ مَاتَ قَبْلِي بِدَائِهِ

المكان بأهله : ضاق ، والمنزل غاصُّ بالقوم : أى ممتلئ بهم . ومنه غَصَصَتْ بالطعام تَغَصُّ فأنْت غاصُّ بالطعام وَغَصَّان . وليست من الغُصَّة ، وهى الشَّرْقُ باللُقمة والماء . ففى الفعل تورية . والجفن : غطاء العين . والماء : الدمع .

( ٤ ) الداء : المرض . مات بدائه ، أى وهو مريض ، أو بسبب دائه . والسببية أوفق لقوله قبلُ : « من وجد » أى بسببه . ويجوز فى ميم « مت » الضم والكسر ، وبهما قرئ فى كتاب الله : ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ . وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> و : ﴿ أَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا سِئِمْتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وذلك لأن مضارعه يموت ويمات ويميت ، فالضم للأول والكسر للآخرين . وقد قرأ حفص بالضم فى الموضعين الأولين ، وبالكسر فى الثالث . وحفص راوية عاصم . وقرئ أيضاً : « متَّ » و « متُّ » و « متنا » بكسر الميم وضمها فى سائر المواضع التى وردت فيها من الكتاب ، فالكسر قراءة نافع وحفص وحمزة والكسائى ، والضم قراءة الباقيين <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة آل عمران ١٥٧ — ١٥٨ فى قراءة حفص .

(٢) سورة المؤمنون ٣٥ فى قراءة حفص .

(٣) انظر شرح ابن القاصح للشاطبية ، وغيث النفع للصفاقسى .



## باب الأوصاف

قال يصف الأمطار\* :

١ ألا تُرى ما أصدق الأنواء قد أفنت الجحرة واللاواء

(\*) لأبي تمام ولوع بوصف المطر ، ففي باب الوصف من ديوانه مقطعات كثيرة ، تتناول هذا الغرض ، منها التي مطلعها :

لم أرَ غيرَ جَمَّةِ الدُّوب      توأصلُ التَّهجيرِ بالتأويب  
و : الروض من بين مغبوق ومُصْطَبِح      من ريقِ مكثفاتٍ بالثرى دُلح  
و : حمادٍ من نوءٍ له حمادٍ      في ناحراتِ الشَّهرِ لا الدَّادِي  
و : يا سهم للبرقِ الذي استطارا      باتَ على رغمِ الدُّجى نهارا  
و : ساريةٌ لم تكتحلْ بغمض      كدراءِ ذاتُ هَطَلانٍ محض

(١) ما أصدق الأنواء : ما أقواها وأتمها ، قال الخليل : الصَّدق — بفتح الصاد — الكامل من كل شيء . والأنواء : سبق تفسيرها في ص ١٣ . والجحرة ، بالفتح وتقديم الجيم على الحاء : السنة الشديدة المجذبة القليلة المطر ؛ لأنها تجر الناس في البيوت قال زهير :

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفتُ      ونال كرامَ المال في الجحرة الأكلُ  
وفي نسخ الديوان : « الجحرة » بتقديم الحاء ، وهو تصحيف صوابه ما أثبت .  
واللاواء : الشدة وضيق المعيشة . وفي الحديث : « مَنْ كان له ثلاث بناتٍ فصبرَ على لأوائهنَّ كنَّ له حجاباً من النار » .



٢ فلو عصرت الصخر صار ماء من ليلة بتناؤها ليلا

٣ إن هي عادت ليلة عداً أصبحت الأرض إذن سماء

يقول أبو تمام : إن هذه الأنواء قد أبعدت الحل والشدة ، وأتت بالخصب والخير .

( ٢ ) في البيت مبالغة ظاهرة . والليلة الليلاء : الطويلة الشديدة الصعبة . أى أن هذه الليلة الشديدة بمطرها وسيلها ، قد أثرت في الصخر ، حتى لو حاولت عصره لتبجس منه الماء .

( ٣ ) هى : أى الأنواء . عادت من العود ، وهو انتياب الشيء كالاغتياد . ليلة : ظرف . والعداء ، بالكسر والهمز : جمع عُدوة ، بالضم ، وهى جانب الوادى وحافته . وفيه تورية ؛ فإن ظاهر اللفظ يوهم أنه عاداه يعاديه عداً . أى لو انتابت هذه الأنواء عُدوات الأنهار ، فى ليلة من الليالى ، لحولت أرضها إلى سماء من كثرة مائها .



## باب المعاتبات

قال يعاتب علي بن الجهم ، ويطلب إليه استنجاز وعدٍ من عثمان بن إدريس بن بدر\* :

١ بأى نجوم وجهك يُستضاء أبا حسن وشيبتك الإباء

٢ أتترك حاجتي غرض التواني وأنت الدلو فيها والرشاء

٣ تألف آل إدريس بن بدر فتسببُ العطاء هو العطاء

(\*) هو علي بن بدر بن الجهم بن مسعود ، شاعر فصيح مطبوع ، خُصَّ بالمتوكل حتى صار من جلسائه ، ثم أبغضه ؛ لأنه كان كثير السعاية إليه بندمائه ، فنفاه بعد أن حبسه مدة . وكان ينحو نحو ابن أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب وذمهم ، والإغراء بهم ، وهجاء الشيعة<sup>(١)</sup> . وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة . وتوفي سنة ٢٤٩<sup>(٢)</sup>

وعثمان بن إدريس بن بدر السامى — نسبة إلى سامة بن لؤى — يبدو أنه ابن عم علي بن الجهم السامى ، وقد هجا أبو تمام عثمان هذا بقوله ، مستطرداً في نعت فرس<sup>(٣)</sup> :

أيقنت — إذ لم تثبت — أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان  
(١) الإباء : أن يأبى الرجل الدنية .

(٢) غرض التواني : أى هدفاً للبطء والفتور . الرشاء ، بالكسر والمد : حبل الدلو . أى وأنت العدة لهذه الحاجة .

(٣) تألف : قارب واستعمل . أراد : الدالُّ على الخير كفاعله .

(٢) ابن خلكان (١ : ٣٥٠)

(١) الأغاني (٩ : ١٠٠)

(٣) الصولى ٦٩ والديوان ٢٠١ وهبية . وليس في نسخة محي الدين التى نشرناها إلى صفحاتها ؛

فانه أسقط كثيراً من باب الهجاء .



- ٤ . وَخَذَهُم بِالرَّقَى إِنْ الْمَهَارَى يُهَيِّجُهَا عَلَى السَّيْرِ الْحَدَاءِ  
 ٥ . فَإِذَا جازَ مِنِّي الشَّعْرُ فِيهِمْ وَإِذَا جازَ مِنْكَ الْكِيْمِيَاءُ  
 ٦ . فَقُلْ لِمَرْءِ عُثْمَانَ مَقَالًا يَضِيقُ بِلَفْظِهِ الْبَلَدُ الْفَضَاءُ  
 ٧ . أَلَمْ يَهْزُوكَ قَوْلُ فَتَى يُصَلِّي ، لَمَّا يُثْنِي عَلَيْكَ بِهِ ، الثَّنَاءُ

(٤) الرقى ، بضم ففتح : جمع رقمية بالضم ، وهي العوذة التي يُرَقَّى بها صاحب الآفة ونحوها . أراد تلطف إليهم كما يتلطف الرّاقى . والمهاري جمع مهريّة ، وهي الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أبي قبيلة . يهيجها : ينشطها . والحذاء ، بالضم : سوق الإبل والغناء لها .

(٥) جاز : سلك ونفذ ، أى أحدث أثره المراد . والكيمياء <sup>(١)</sup> : اسم صنعة تتناول تركيب المواد ومزجها أو فصلها على طريقة علمية . وعبر بها هنا عن الماهرة في التلطف .

(٦) المرء : الرجل ، أراد الرجل الكامل . الفضاء : الواسع .

(٧) يصلي : يثني . وفي قول الله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ .  
 فعنى الصلوات ههنا الثناء عليهم . وجاء مثله في قول أبي تمام يصف وشياً :

لا يتخطاه الطرفُ من أحدٍ ينصف إلا صلى على صنعه <sup>(٢)</sup>

والمعنى : ألم يهزرك قول فتى يثني الثناء ، لَمَّا يثني عليك به . وضمير « يثني » للفتى .  
 ولأبي تمام ولوع بمثل هذا التعبير <sup>(٣)</sup> . أو يصلي ، من المصلى ، وهو الذى يتلو السابق فى الحلبية . أى ثنائى عليك أرفعُ ثناء ، وكلُّ ثناء غيره فهو تالٍ له .

(١) انظر تفصيل القول فيها فى كشف الظنون ( ٢ : ٣٤١ — ٣٤٦ ) .

(٢) ديوان أبى تمام ١٩٧ . والصنع : الصانع الخاذق

(٣) البيت ١٩ ص ٣٦



- ٨ ففَعَلَ ما يَشَاءُ المَجْدُ فِيهِ فَإِنَّ المَجْدَ يُفَعَلُ ما يَشَاءُ  
 ٩ وَأَنْتَ المرءُ تَأَلَّفَهُ المَعَالَى وَيَحْكُمُ فِي مَوَاهِبِهِ الرَّجَاءُ  
 ١٠ وَإِنَّكَ لَا تُسَرُّ بِيَوْمٍ حَمْدٍ تُسَرُّ بِهِ وَمَالِكَ لَا يُسَاءُ  
 ١١ فَإِنَّ المَدْحَ فِي الْأَقْوَامِ مَا لَمْ يُشَيِّعْ بِالْجَزَاءِ هُوَ الْهَجَاءُ

(٨) أى ففعل لذلك الفتى ما يشاء المجد فيه ، أى ما يقتضيه ؛ لأن الكرام يفعلون ما يشاء المجد ، فأرادته حكم ، لا يتخلف كريم عنها .

(٩) المواهب : جمع موهبة ، بكسر الهاء ، وهى العطية وما يوهب . الرجاء : أى رجاء الطلاب وأملهم .

(١٠) لا يساء : أى لا يفعل به السوء . وساء المال : أنفقه ومنحه الغير ، وأصل سوء المال فى الإبل ؛ إذ كانوا يذبحونها أو ينحرون فصلانها للضيوف ، فيسوءها ذلك ويسوء أمماتها . وفى مثل ذلك يقول الحماسي<sup>(٥)</sup> :

تركت ضائى تودُّ الذئبَ راعيها وأنها لا ترانى آخرَ الأبدِ  
 الذئب يطرقها فى الدهرِ واحدةً وكلَّ يوم ترانى مُدِيَّةً بيدي  
 يقول : إن السرور الحقيقى بالحمد ، هو فى اليوم الذى يساء فيه المال ، فأما السرور بالحمد فى يوم لا يساء فيه المال فليس بشيء ، وهو سرور باطل .

(١١) يشيع ، من التشيع ، وهو الإتياع . يقول : إذا لم يجازِ الممدوحُ المادحَ بجزاء مدحه ، كان ذلك هجاءً له ؛ إذ أن المدحَ إنما يصلح إذا صادفَ مَوْقِعَهُ . ووضع الشيء فى غير موضعه قلب له يستحث بذلك عثمان على إثابته .



# الفهارس والمراجع

---

## ١ — فهرس الكتاب

| الصفحة |                   |
|--------|-------------------|
| ٣      | أبو تمام          |
| ٤      | أبو تمام والبحترى |
| ٥      | صنعة أبي تمام     |
| ٧      | علو شعره          |
| ١٠     | همزيات أبي تمام   |
| ١١     | باب المديح        |
| ٤٠     | » الرثاء          |
| ٥٧     | » الهجاء          |
| ٦٥     | » الغزل           |
| ٧٠     | » الأوصاف         |
| ٧٢     | » المعانيات       |



## ٢ - فهرس الأعلام\*

|                               |                                     |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| الأمدي ٢٤                     | حاتم الطائي ٩ ، ١٢                  |
| ابن أبزي ٢٧                   | الحاتمي (٦)                         |
| الأبشيبي (٦)                  | الحارث بن حلزة ٣٥                   |
| أحمد بن أبي دؤاد ١١ ، ١٥ ، ١٦ | الحسن بن رجاء ٨ ، ١٠                |
| أحمد شاكر (٢٣)                | الحسن بن سهل ٥٤                     |
| أحمد بن طاهر ٦                | الحسن بن وهب ٤ ، ٧ ، ٦٥             |
| أحمد بن المعتصم ٩             | حفص ( القاري ) ٦٩                   |
| الأحنف ٩ ، ١٢                 | ابن أبي حفصة ٧٢                     |
| الأزهري ٣٣                    | حمزة ( القاري ) ٩٦                  |
| أصرم بن حميد ٥٧               | حميد بن عبيد الحميد الطوسي ٥٧       |
| الأصمعي ٥٠                    | حيدر بن سبأ ٦٠                      |
| ابن الأعرابي ٧ ، ٨            | أبو حنيفة ( اللغوي ) ٢٠             |
| الأفشين ٥٢                    | خالد بن يزيد بن مزيد ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، |
| الألوسي (١٣)                  | ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧    |
| امرؤ القيس ٥                  | ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١                        |
| الأمين ٢٥                     | ابن خلكان (٣)                       |
| الانباري (٤٠)                 | الخليفة المثنى = المعتصم            |
| أنستاس الكرملي (٢٤)           | الخليل ٤٨ ، ٧٠                      |
| إياس ٩                        | داود ( النبي ) ٦٥                   |
| بابك ٥٢                       | ذو الرمة ١٨ ، ٢٧                    |
| البجرتي ٤ ، ٥ ، ٢٠            | أبو ذؤيب الهذلي ٤٤                  |
| ابن برى ٤١                    | ابن الرومي ٢٤                       |
| بشار ٥ - ٧ ، ٢٠               | زرارة ٥٠                            |
| البكري (١٣)                   | زهير ٥١ ، ٦٦                        |
| تمام ( ولد أبي تمام ) ٣ ، ٤   | أبو زيد ٦١                          |
| توفيل ٥٢                      | ساعدة ٢٤                            |
| جرير ٢٣                       | الصولي (٣) ، ٤ ، ٧ ، ٩١ ، ١٥ ، ١٨ ، |
| أبو جهمر = الواثق             | ٢٣ ، (٤٠)                           |
| جهم بن صفوان ٢٣               | طرفة ٤٢                             |

\* الرقم الكبير لما ورد في أصل الديوان ، والصغير لما ورد في الشرح والمقدمة ، وما بين قوسين لما في الحواشي .



المباركي = مفران

المبرد ٨

مباشع ٥٠

محمد ( غلام ) ٥٥ ، ٥٦

محمد بن حسان الضبي ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١

محمد بن حميد الطوسي ٥٧

محمد بن خالد بن يزيد ١١ ، ٣١ ، ٣٥

محمد بن سعيد ٥٤ ، ٥٥

محي الدين الحياط ٥٩ ( ٧٢ )

مسلم بن الوليد ٦ ، ٧

معاوية بن مالك ٢٠

المعتصم ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ٥١ ، ٥٤

معن بن زائدة ١١

معود الحكماء = معاوية بن مالك

أبو المقدام الخزاعي ٦١

مفران المباركي ٦٤

المنذر بن ماء السماء ٣٥

مهرة بن حيدان ٧٣

المهاب ٩

موسى ( عليه السلام ) ٩

نافع ( القاري ) ٦٩

نافع بن عبد الحارث الخزاعي ٢٧

أبو نواس ٦ ، ٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٥

هارون الرشيد ١١ ، ٥٢

ابن هشام ( ١٧ )

الواثق بن المعتصم ١١ ، ٤٠ ، ٥١ - ٥٤

والبة بن الحباب ٦٥

الوليد بن طريف ١١

ياقوت ١٣

يحيى بن ثابت ٣٠ ، ٣١

يوسف ( النبي ) ٧

أبو يوسف يعقوب بن الصباح ٩

يونس ( النبي ) ٣٢

طيء بن أدد ٦٠

عبد الله بن جدعان ١٧

عبد الله طاهر ٣ ، ٣٠

عبد الله الكاتب ٦٣

عبدون الكاتب ٦٣

أبو عبيدة ٢٤

أبو العتاهية ٥٧

عتبة بن أبي عاصم ٥٩ ، ٦١

عثمان بن إدريس السامي ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

العجاج ٣٣

علي بن إسماعيل النونجي ٥

علي بن جيلة ٢٥ ، ٥٧

علي بن الجهم ٧٣

علي بن حمزة الأصفهاني ٤

علي بن العباس = ابن الرومي

عمر بن الخطاب ٢٧ ، ٢٩

ابن عمر ٢٦

عمر بن عبد العزيز ٤٨

أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ٧ ، ٨

عمرو ( بن معد يكرب ) ٩

أبو العميش الأعرابي ٧

عياش بن لهيعة ٣

الفراء ٣٨

الفرزدق ٣٦ ، ( ٥٠ )

الفند الزماني ١٧

أبو الفوارس نهشل ٥٠

قارون ٦٣

القالي ١٣

الكسائي ٦٩

الكندي الفيلسوف = أبو يوسف

كهلان بن سبأ ٦٠

المازيار ٥٢

مالك بن العجلان ٤٨

المأمون ١١ ، ٥٢ ، ٥٤



٣ — فهرس البلدان والأماكن

|                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| الصين ١٦                   | أذنة ٤٤                 |
| طبرستان ٥٢                 | أرمينية ١١ ، ٤٠         |
| طرسوس ٤٤                   | الأندلس ١٦ ، ١٧         |
| طيبة ١٣                    | بابل ٤٤                 |
| العراق ٦٥                  | البصرة ٣                |
| عرقا ١٢ ، ١٣               | البطائح ٥٢              |
| عرفة ١٣                    | بطحاء مكة ١٢ ، ٢٧       |
| عمورية ٥٢                  | بغداد ٣ ، ٦٥            |
| قم الصالح ٦٤               | تدمر ٧٢                 |
| كداء ١٣                    | الثغر ١٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ |
| الكوفة ٤٤                  | الثغرين ١٤              |
| المبارك (نهر) ٦٤           | جاسم ٣                  |
| المحصب ١٢                  | جامع مصر ٣              |
| مصر ٣                      | حراء ١٢                 |
| المصيصة ٤٤                 | الحرمين ١٣              |
| معرة النعمان ٤             | الحلة ٤٤                |
| مكة ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٥١ | حمص ٤                   |
| مني ١٢                     | الحيارين ٣٥             |
| الموصل ٤ ، ١١              | خراسان ٣                |
| الهند ١٦ ، ٣٨              | درب التورة ٦٣           |
| واسط ٦٤                    | دمشق ٣                  |
| الين ٢٠                    | ديار ربيعة ١١           |
|                            | صنعاء ١٦ ، ٢٠           |



## المراجع

- أخبار أبي نواس للصولي . لجنة التأليف ١٣٥٦  
 أخبار أبي نواس لابن منظور . الاعتماد ١٣٤٣  
 أدب الكاتب لابن قتيبة . السلفية ١٣٤٦  
 الأضداد لابن الأنباري . الحسينية ١٣٢٥  
 الأغاني لأبي الفرج . الساسي ١٣٢٣  
 الأمل للفيال . دار الكتب ١٣٤٤  
 بلوغ الأرب للألوسي . الرحمانية ١٣٤٢  
 تاج العروس للزبيدي . الخيرية ١٣٠٦  
 التنبيه والإشراف للمسعودي . الصاوي ١٣٥٧  
 ثمار القلوب للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦  
 خزانة الأدب للبغدادى . السلفية ١٣٤٧  
 ديوان البحترى . هندية ١٣٢٩  
 ديوان أبي تمام . بيروت ١٨٨٩ م  
 » » . الوهبة ١٢٩٢  
 » » . محي الدين الخياط ١٣٢٣  
 ديوان الحماسة . السعادة ١٣٣١  
 ديوان الفرزدق . الصاوي ١٣٥٤  
 الروض الأنف للسهيلى . الجمالية ١٣٣٢  
 شرح الشاطبية لابن الفاصح . العامرة ١٣٠٤  
 شرح القصائد العشر للتبريزى . السلفية ١٣٤٣  
 شرح الفضليات للأنبارى . بيروت ١٩٢٠ م  
 شفاء الغليل للخفاجى . السعادة ١٣٢٥  
 غيث النفع للصفاقسى . العامرة ١٣٠٤  
 الفرق بين الفرق للبغدادى . المعارف ١٣٢٨  
 كتاب سيمويه . بولاق ١٣١٦  
 كشف الظنون لكاتب جلبي . الآستانة ١٣١٠  
 الخصاص لابن سيده . بولاق ١٣١٨  
 المستطرف للأبشيى . المعاهد ١٣٥٤  
 معجم البلدان لياقوت . السعادة ١٣٢٣  
 المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس . لندن  
 ١٩٣٠ م  
 معجم الشعراء للهرزبانى . القدس ١٣٥٤  
 المعرب للجواليقي . دار الكتب ١٣٦١  
 مغنى اللبيب لابن هشام . التقدم ١٣٤٨  
 الموازنة للأمدى . بيروت ١٣٣٢  
 نخب الذخائر لابن الألفانى . العصرية ١٩٣٩ م  
 هبة الأيام للبديعى . العلوم ١٣٥٢  
 همع الهوامع للسيوطى . السعادة ١٣٢٧  
 وفيات الأعيان لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠



















DATE DUE





هارون ، عبد السلام محمد

همزيات ابي تمام

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035738



892.71  
A158'851A